



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد البشير الإبراهيمي-برج بوعريريج-  
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير  
قسم العلوم الاقتصادية



مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر، الطور الثاني  
ميدان: علوم اقتصادية، والتسيير وعلوم تجارية  
شعبة: علوم اقتصادية  
تخصص: اقتصاد دولي

الموضوع:

---

## مكانة الديوان الصيني في النظام النقدي الدولي بعد تدويله دراسة حالة

---

إشراف الأستاذ(ة)  
• بوخاري لحلو

إعداد الطالبتين:  
• وزنة مناصرية  
• خولة ناصري

السنة الجامعية: 2021-2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ  
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتِ  
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتِ  
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتِ

# شكر وتقدير

الحمد و الشكر لله العلي العظيم الذي سدد خطانا و ذلل لنا الصعاب و الهمنا الرشاد و انعم علينا

بفضله و اهدنا بالعزم و الإرادة و الصبر لاتمام هذا العمل.

كما نتقدم بالشكر الجزيل و التقدير و الامتنان و العرفان الى الأستاذ الفاضل بوخاري لحلو

عرفانا لفضله و تقديرا لمجهوداته من حيث العون و التوجيه و صبره الطويل علينا، و تفهمه لنا

طول فترة البحث فجزاه الله عنا كل خير.

كما لا يفوتنا ان نتقدم بالشكر و الامتنان الى كل من ساهموا في انجاز هذا البحث من قريب او

من بعيد.

# إهداء

الى ينبوع الذي لا يمل العطاء الى من حاكت سعادتى بخيوط منسوجة من قلبها الى

والدتي العزيزة

الى من سعى و شقى لأنعم بالراحة و الهناء الذي لم يبخل بشيء من اجل دفعي في طريق

النجاح الذي علمني ان ارتقي سلم الحياة بحكمة و صبر الى

والدي العزيز

الى من حبهم يجري في عروقي و يلهج بذكراهم فؤادي الى

اخواتي الغاليات

الى زوجي و ابنائي الأحباء بلقاسم و ميساء و نسيم الذين اقتطعت من وقتهم الكثير و لا طالما

اتجاههم من اجل إتمام دراستي

الى من سرنا سويا و نحن نشق الطريق معا نحو النجاح و الابداع الى من تكاتفنا يدا بيد و نحن

نقطف زهرة تعلمنا الى

صديقاتي و زميلاتي

الى من علموني حروفا من ذهب و كلمات من درر و عبارات من اسمى و اجلى عبارات في

العلم الى من صاغوا لي من علمهم حروفا و من فكرهم منارة تنير لنا مسيرة العلم و النجاح الى

اساتذتي الكرام

اهدي هذا العمل المتواضع راجية من المولى عز و جل ان يجد القبول و النجاح

الطالبة مناصرية وزنة

# إِهْدَاء

قال الله تعالى : "رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي و على والدي و ان اعمل

صالحا ترضاه و ادخني برحمتك في عبادك"

على ذكر آيات المولى العزيز الحكيم

اهدي ثمرة جهدي الى التي يرتاح اليها البال و تهدا بها العواطف

الى التي اسعد بسعادتها و اهنأ بهنائها ... الى التي منحنتي الامل و التفاؤل

الى منبع العطف و الحنان، امي، امي، .... ثم امي

الى من كان دوما ورائي و لم يبخل علي بشيء ابي العزيز الذي مهما عملت لن ارد له خيره

مدى الحياة

الى اخوتي و اخواتي

الى اجدادي و جداتي

الى كل اعمامي و عماتي، و ابنائهم، و اخوالي و خالاتي و ابنائهم

الى كل من له صلة قرابة بعائلتي

الى كل أصدقائي

الطالبة ناصري خولة

## ملخص:

توضح هذه الدراسة مكانة العملة الصينية في السنوات القليلة الماضية بعد انطلاق عملية تدويلها لتتنافس العملات القيادية على مختلف المعاملات المالية الدولية، خاصة بعد ادراجها في سلة العملات المشكلة لحقوق السحب الخاصة شهر اكتوبر 2016.

وتوصلت الدراسة الى انه رغم المكانة المتأخرة للعملة الصينية على مستوى النظام النقدي الدولي، الا انها في تصاعد مستمر ولو بمعدلات قليلة، الامر الذي قد يشكل منافسا حقيقيا وجادا على مكانة العملات الارتكازية الأخرى، رغم ذلك، مازال الدولار يحتل المكانة الأولى في العالم وبفارق كبير عن باقي منافسيه، الامر الذي يشكل صعوبة وتحديا صعبا لعملية تدويل اليوان.

**كلمات المفتاح:** تدويل اليوان الصيني-المعاملات المالية الدولية-النظام النقدي الدولي

### **Abstract :**

This study shows the status of the Chinese currency's position in last few years after launching its internationalization process to compete hard currencies on the different of international financial transactions, especially after its including in the SDR basket on the October, 1<sup>st</sup> 2016.

This study concluded that despite of the Yuan's delayed position on the International Monetary System, it has been rising even with slow rates, this matter will probably make it as a real and a serious competitor against the position of other hard currencies. However, the U.S Dollar is still occupying the first place with a big distance against other competitors on the world, which makes a big difficult challenge to internationalization process of Chinese Yuan.

**Key Words :** Renminbi internationalization-International financial transactions-The International Monetary System.

# فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات

الصفحة	المحتوى
	شكر وتقدير
	اهداء
أ	قائمة الجداول
ب	قائمة الاشكال
ث	مقدمة
الفصل الاول: الإطار النظري لمكانة اليوان الصيني في النظام النقدي الدولي بعد تدويله.	
02	تمهيد
03	المبحث الاول: النظام النقدي الدولي
03	المطلب الاول: تطور النظام النقدي الدولي
03	أولاً- النظام النقدي
03	ثانياً : نظام المقايضة و ظهور النقود
04	ثالثاً : المرحلة الميركانتيلية (الرأسمالية التجارية
04	المطلب الثاني : مرحلة نظام قاعدة الذهب 1870 - 1933
04	اولاً : قاعدة المسكوكات الذهبية
05	ثانياً: قاعدة السبائك الذهبية
06	ثالثاً: نظام الصرف بالذهب و انهيار قاعدة الذهب



07	المطلب الثالث : النظام النقدي الدولي في ظل اتفاقية بريتون وودز 1944
07	اولا : مؤتمر بريتون وودز 1944
08	ثانيا : انهيار نظام بريتون وودز و أسباب ذلك
10	ثالثا : مرحلة نظام أسعار الصرف المرنة 1973
13	المبحث الثاني: تدويل اليوان الصيني
13	المطلب الاول :العملة الدولية، مفهومها، خصائصها و أنواعها
13	اولا: الاحتياطات و السيولة الدولية
17	ثانيا: العملة الدولية
22	ثالثا : العملية الصينية الرنمينبي (اليوان)
24	المطلب الثاني :الاجراءات المتخذة من قبل الصين لتعزيز مكانة اليوان الدولية
24	اولا: خلق سوق اليوان الخارجية
26	ثانيا : قابلية التحويل
26	ثالثا : تدعيم وظيفة اليوان في تسوية المعاملات التجارية
32	المطلب الثالث :تقييم و نتائج تدويل اليوان
32	اولا: عدم وضوح الغرض من الاجراءات واستخدام اليوان في المعاملات التجارية
34	ثانيا: ندرة منافذ التوظيف المالي لليوان و القيمة المتدنية لليوان و نظام الصرف

36	ثالثا: مكاسب و خسائر الصين من تدويل عملتها
38	خلاصة
<b>الفصل الثاني : الدراسة التطبيقية</b>	
40	تمهيد
41	المبحث الاول : دور اليوان في تسوية المدفوعات الدولية.
41	المطلب الاول : مساهمة اليوان الصيني كعملة مدفوعات محلية و دولية.
43	المطلب الثاني : المساهمة في المعاملات المالية الدولية
48	المبحث الثاني : مساهمة اليوان في احتياطات الصرف العالمي
48	المطلب الاول : اليوان الصيني وسوق الصرف الأجنبي.
48	اولا : مساهمة اليوان في احتياطات الصرف العالمي
49	ثانيا : تطور مكانة اليوان الصيني في احتياطات الصرف الأجنبية.
51	المطلب الثاني : مكانة اليوان الصيني في النظام النقدي الدولي بين الواقع والمستقبل
51	اولا : تحديات تدويل اليوان الصيني بين الواقع والمستقبل
54	ثانيا : مكانة اليوان الصيني في ظل المستجدات العالمية (كوفيد 10-حرب روسيا ضد أوكرانيا)
58	خلاصة
60	خاتمة
-	قائمة المراجع
-	الملاحق

## قائمة الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	الرقم
29	تطور عقود مبادلة العملة بين سنتي 2008 و 2012	1
48	توزيع العملات الدولية على تداولات سوق الصرف الأجنبي	2
50	توزيع العملات العالمية ضمن احتياطات الصرف الأجنبي خلال الفترة ( 2001-2019 )	3

## قائمة الاشكال

الصفحة	عنوان الشكل	الرقم
16	الفرق بين الاحتياطات الدولية و السيولة الدولية	1
25	تطور سوق اليوان الخارجي بين عامي 2014-2022	2
27	تطور استخدام اليوان في تسوية المعاملات الخارجية	3
28	ترتيب اليوان ضمن العملات المستخدمة في التسوية الدولي	4
30	تطور حجم الصادر في سوق سندات ديم سام بين 2007 و 2012	5
31	الجهات المصدرة لسندات ديم سام في هونغ كونغ	6
32	توزيع سندات ديم سام حسب أجل الاستحقاق	7
41	مساهمة اليوان الصيني كعملة مدفوعات دولية	8
42	تطور نسبة مساهمة الصين في التجارة العالمية للسلع (1990-2017)	9
45	حجم اصدار سندات ديم سام وحجم المعاملات التجارية باليوان	10
47	الودائع وتحويلات العاملين ومعاملات المقاصة الخارجية باليوان	11
51	تطور مساهمة اليوان الصيني بالمائة (%) في تشكيلة احتياطات الصرف الأجنبي	12
53	تطور سعر صرف الدولار الأمريكي مقابل اليوان الصيني	13

# مقدمة

## تمهيد:

أصبح الاقتصاد الصيني اليوم ثاني أكبر اقتصادات العالم واحد أهم محركات النمو العالمي. فحصته تتراوح الآن بين 10% و15% من إجمالي الناتج المحلي العالمي (حسب طريقة قياسه). كما أنه ساهم بحوالي الربع في نمو إجمالي الناتج المحلي العالمي عام 2011، ولكن من بين عملات أكبر ستة اقتصادات في العالم، لا يزال اليوان الصيني هو العملة الوحيدة التي تتداول بسهولة ولا تقبل على مستوى العالم، أي أنها ليست عملة صعبة.

وفي الآونة الأخيرة اتخذت حكومة الصين خطوات لتشجيع استخدام اليوان على المستوى الدولي، حتى يرغب عدم استعدادها لفتح اقتصادها أمام تدفق رؤوس الأموال بحرية وللسماع بمرونة سعر صرف عملتها. ومع هذا، فنظرا لحجم اقتصاد الصين وحصصها المتزايدة في الناتج والتجارة العالميين، تتبئ هذه الخطوات بتزايد دور اليوان في التمويل والتجارة على المستوى الدولي.

## إشكالية الدراسة:

انطلاقا من هذا التمهيد الوجيز نقوم بطرح الإشكالية الرئيسية المتمثلة في السؤال الرئيسي التالي ;

**ماهي مكانة اليوان الصيني في النظام النقدي الدولي بعد تدويله؟**

وتتفرع من هذه الإشكالية التساؤلات الفرعية التالية:

- ما المقصود بالنظام النقدي الدولي وماهي المراحل التي مر بها؟
- ما المقصود بالعملة الدولية وكيفية تدويلها؟
- ما هو وضع اليوان الراهن وافاقه المتوقعة؟

و على ضوء هذه التساؤلات الفرعية يمكن الانطلاق من مجموعة الفرضيات التالية:

- النظام النقدي الدولي مر بعدة مراحل وتغيرات والتي كانت ضرورة حتمية فرضتها الظروف والتغيرات العالمية الاقتصادية والسياسية.
- العملة الدولية هي التي تلقى قبول دولي وتكون وسيلة تبادل.
- بالنظر الى حجم الصين والافاق المتوقعة سيتحول اليوان الى عملة احتياطي.

### أهمية الدراسة:

تعتبر هذه الدراسة مهمة جدا وذلك لأنها تدرس اهم المواضيع في الوقت الحالي والمتمثل في مكانة اليوان الصيني في النظام النقدي الدولي بعد تدويله حيث يكتسي اليوان الصيني أهمية بالغة بالنسبة للاقتصاد العلمي خاصة اقتصاديات الدول الناشئة.

### اهداف الدراسة:

- الإجابة على التساؤل المطروح.
- التعرف على أهمية اليوان الصيني في الاقتصاد العالمي.
- معرفة اهم الإجراءات التي من شأنها تدعيم تدويل اليوان.
- الوقوف على دور اليوان الصيني في تمويل التجارة الدولية.

### أسباب اختيار الموضوع:

- يعتبر الموضوع احد مواضيع الساعة والتي تجذب اهتمام الباحثين والمختصين.
- تناسب الموضوع مع التخصص المدروس من قبل الطالبين.
- نظرا لما يشهده الاقتصاد الصيني من تطورات هامة وتحديات كبيرة.

### حدود الدراسة:

تركز هذه الدراسة على معرفة المكانة التي يكتسبها اليوان الصيني في النظام النقدي الدولي مستخدمين في ذلك الاحصائيات ذات صلة بالموضوع.

### منهج الدراسة:

بناء على طبيعة الإشكالية المطروحة ومن اجل الوصول الى الأهداف المرجوة من هذه الدراسة وقصد الإحاطة بجوانب موضوع الدراسة والاجابة على اسئلتها سنعتمد في دراستنا هذه على المنهج الوصفي حيث يمكن من توضيح الجوانب النظرية والتطبيقية للموضوع مستخدمين في ذلك الاحصائيات والأدوات البحثية التي تلائم منهج البحث باستخدام أسلوب التحليل.

### صعوبات البحث:

واجهت مجموعة من الصعوبات كما هو الحال في كل عمل من بينها:

- ندرة المراجع ذات صلة بالموضوع باللغة العربية.
- عدم وجود مراجع في مكتبة الكلية.
- صعوبة الترجمة وتغير المعنى في كثير من الحالات.

### خطة البحث:

جاءت الدراسة في فصلين بالإضافة الى المقدمة والخاتمة، تطرقنا في الفصل الأول الإطار النظري لمكانة اليوان الصيني في النظام النقدي الدولي بعد تدويله الى مبحثين الأول النظام النقدي الدولي والثاني تدويل اليوان الصيني، اما الفصل الثاني الدراسة التطبيقية تطرقنا فيه الى مبحثين الأول دور اليوان في تسوية المدفوعات الدولية والثاني مساهمة اليوان في احتياطات الصرف العالمي وبعدها قمنا باستعراض اهم النتائج المتوصل اليها من خلال هذه الدراسة.





**الفصل الاول: الإطار النظري لمكانة**

**اليوان الصيني في النظام النقدي**

**الدولي بعد تدويله.**

الفصل الأول .....الإطار النظري لمكانة اليوان الصيني في النظام النقدي الدولي بعد تدويله

الفصل الاول: الإطار النظري لمكانة اليوان الصيني في النظام النقدي الدولي بعد تدويله.

ان وجود نظام نقدي دولي يعد شرطا ضروريا لتمكين التجارة الدولية في النمو يشمل يحقق مصالح الدول المختلفة فهو مجموعة القواعد و الاليات و الإجراءات التي يمكن ان تتخذ بتنظيم الأوضاع النقدية الدولية.

و قد مر النظام النقدي بمراحل مختلفة و كان لكل مرحلة من مراحلها معطياتها و تأثيرها الخاص على الصعيد الاقتصادي الدولي.

و من بين الأهداف الصينية إيجاد مكانة لها في هذا النظام النقدي و ما ساعدها على ذلك دخول اليوان الصيني كإحدى العملات المكونة لوحدات السحب الخاصة الصادرة عن صندوق النقد الدولي نهاية 2015.

و من هذا المنطلق سنتطرق في هذا الفصل الى ما يلي :

- المبحث الاول : النظام النقدي الدولي.
- المبحث الثاني : تدويل اليوان الصيني.

الفصل الأول .....الإطار النظري لمكانة اليوان الصيني في النظام النقدي الدولي بعد تدويله

## المبحث الاول: النظام النقدي الدولي

المطلب الاول: تطور النظام النقدي الدولي :

أولاً- النظام النقدي :

يمثل النظام النقدي الدولي مجموعة القواعد والإجراءات المتفق عليها دولياً من أجل تحديد العلاقات النقدية بين الدول وكيفية تقييم سعر صرف العملات تجاه بعضها البعض بالإضافة إلى تحديد أنواع النقود التي تُقبل بين الدول كوسيط للتبادل ومقياس لقيم السلع والخدمات المتبادلة، والتي تستخدم في نفس الوقت مستودعاً للقيم و الاحتياطات الدولية، كذلك مدى توافر السيولة النقدية اللازمة لدفع و تسوية الالتزامات الدولية.

قبل التطرق إلى مراحل تطور النظام النقدي الدولي سنعرض باختصار المرحلة التي سبقته والمتمثلة في نظام المقايضة وظهور النقود والمرحلة الميركانتيلية التي تعتبر الأساس الذي بني عليه نظام قاعدة الذهب.

ثانياً : نظام المقايضة و ظهور النقود :

يُعرّف نظام المقايضة بشكل عام بأنه مبادلة سلعة بسلعة أخرى مباشرة دون وسيط، ومثال ذلك أن يبادل شخص كمية من القمح بكمية من العسل أو كمية من التفاح بكمية من الأرز ونحو ذلك. وظهر نتيجة التخصص في الإنتاج وكان أول نظام للتبادل التجاري عرفه الإنسان . ونتيجة لاحتواء نظام المقايضة على العديد من العيوب كصعوبة توافق الرغبات، صعوبة تجزئة بعض السلع، عدم وجود أداة للادخار... الخ. ظهرت النقود كوسيط للتبادل للقضاء على عيوب نظام المقايضة وكانت في بدايتها على شكل نقود سلعية، ثم النقود المعدنية وبعدها النقود الورقية لتسهيل عملية التبادل التجاري .

## الفصل الأول .....الإطار النظري لمكانة اليوان الصيني في النظام النقدي الدولي بعد تدويله

### ثالثا : المرحلة الميركانتيلية (الرأسمالية التجارية) :

تبلور ظهور هذا النظام النقدي في هذه المرحلة، على الرغم من صعوبة الإشارة إلى نظام نقدي دولي في تلك المرحلة نظراً لطابع القرصنة والنهب التي كانت تتم في ضوءه حركة التبادل الدولي، إذ كانت الثروات والأرباح الضخمة التي تكونت خلال المرحلة الميركانتيلية عن طريق سرقة الذهب والفضة ومن تجارة السلع والرق من المناطق التي هيمن عليها الأوروبيون في آسيا وإفريقيا وأمريكا، هي أولى عمليات التراكم الرأسمالي ومصدر قوة رأس المال التجاري الذي سيلعب في الفترة التالية الدور الأساسي في مرحلة التوسع الرأسمالي، وهذه الكميات الضخمة المنهوبة من الذهب والفضة هي الكميات التي أسس عليها نظام قاعدة الذهب في مرحلة الثورة الصناعية في أواخر القرن الثامن عشر وطوال القرن التاسع عشر، إذ كانت المهمة التاريخية للمرحلة الميركانتيلية قد تحققت، وهي تكوين التراكم البدائي لرأس المال وتوحيد وتهيئة السوق العالمية أمام المجتمع الجديد، مجتمع الرأسمالية الصناعية.<sup>1</sup>

### المطلب الثاني : مرحلة نظام قاعدة الذهب 1870 - 1933

#### أولاً : قاعدة المسكوكات الذهبية (Gold Specie Standard)

بعد أن اتخذ الذهب كقاعدة للنقد، قام الناس بتداول مسكوكاته (المسكوكة الذهبية هي عبارة عن عملة ذهبية مصنوعة من الذهب المضاف إليه بعض المعادن الأخرى وأهمها النحاس والقصدير لإكسابه الصلابة والسهولة بالتشكيل، وإن قيمة العملة ناجمة عن كمية أو وزن الذهب الموجود فيها) من يد إلى يد وأصبح للذهب وظيفة مزدوجة، فعلى الصعيد الدولي أعتبر الذهب

<sup>1</sup> ودان بو عبد الله، البيات المؤسسات النقدية في التوقي و مواجهة الازمات المالية الدولية دراسة حالة الازمة المالية العالمية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، علوم اقتصادية، جامعة تلمسان، الجزائر، 2015.

## الفصل الأول .....الإطار النظري لمكانة اليوان الصيني في النظام النقدي الدولي بعد

### تدويله

وسيلة لتسوية الالتزامات الدولية، وعلى المستوى المحلي كانت العملات الذهبية هي وسيط الدفع المقبول تداوله في الأسواق المحلية. وكانت قاعدة المسكوكات الذهبية تقوم بدورها الداخلي والخارجي بفضل توفر بعض الشروط الضرورية الآتية :

- أن يضمن البنك المركزي شراء وبيع الذهب بكميات غير محدودة وبسعر ثابت- .
- حرية السك والصهر بحيث يستطيع أي فرد لديه قطعة من الذهب أن يقدمها لدار السك من أجل تحويلها إلى مسكوكة ذهبية أو بالعكس- .
- حرية تصدير الذهب واستيراده من الخارج بدون أي قيد أو شرط- .
- قابلية أنواع النقود الأخرى للصرف عند حد التعادل بمسكوكات ذهبية

### ثانيا: قاعدة السبائك الذهبية (Gold Block)

تطورت أو تغيرت قاعدة المسكوكات الذهبية إلى قاعدة (السبائك الذهبية) وذلك بإعلان ونستون تشرشل Winston Churchill رئيس وزراء بريطانيا في 25 نيسان عام 1925 عودة بريطانيا إلى قاعدة الذهب على صورة السبائك الذهبية وذلك بعد أن اعتقد الكثير من رجال السياسة والاقتصاد إن الأسباب الحقيقية وراء الاضطرابات الاقتصادية والنقدية على صعيد العلاقات الاقتصادية الدولية التي حدثت بعد نهاية الحرب العالمية الأولى كانت بسبب الخروج عن قاعدة الذهب واتباع نظام الأسعار المرنة والقيود .

تختلف السبائك عن المسكوكات في عدم تداول السبائك من يد إلى يد بين الناس وإنما يمكن مبادلة البنكنوت (أو الأوراق النقدية الممثلة لها) التي أصدرها بنك الإصدار مقابل وزن محدد من الذهب لكل ورقة نقدية .<sup>1</sup>

<sup>1</sup> عبد الرحمان تيشوري، دور النظام النقدي الدولي، مقال منشور على موقع الحوار المتمدن.

## الفصل الأول .....الإطار النظري لمكانة اليوان الصيني في النظام النقدي الدولي بعد تدويله

### ثالثاً: نظام الصرف بالذهب و انهيار قاعدة الذهب

لقد عرف العالم شكلاً ثالثاً لنظام الذهب أطلق عليه اسم نظام الصرف بالذهب، فقد أوصى مؤتمر جنوة Genoa Conference في عام 1922 باتباع النظام رسمياً، وفي ظل هذا النظام ترتبط عملة بلد ما بالذهب عن طريق ربط عملته بعملة بلد آخر يسير على نظام الذهب، ويتم ذلك باحتفاظ البلد التابع بسندات أجنبية للبلاد المتبوع كغطاء للعملة في التداول.

انهيار نظام قاعدة الذهب حيث فرضت الحرب العالمية الأولى على الدول المشاركة فيها ضرورة التوسع في الإصدار النقدي من أجل تمويل نفقاتها الباهظة على عكس ما تفرضه قاعدة الذهب وهو الإصدار الصارم في النقد أي بما يتوافق مع كمية الذهب مما أقتضى على أغلب الدول الخروج عنها وإتباع سياسات نقدية مستقلة لتحقيق الاستقرار الاقتصادي الداخلي كأول هدف لها، ومن تلك السياسات هو التوسع في الإصدار النقدي لمواكبة الحاجة الكبيرة والمتزايدة للأموال لتغطية نفقات الحرب والتعويض عن توقف العجلة الإنتاجية أو تدمير الهياكل التحتية وما إلى ذلك .

وعقب انتهاء الحرب العالمية الأولى جرت محاولات حقيقية من أجل إعادة الحياة إلى قاعدة الذهب لكن ظهور أزمة الثلاثينات الشهيرة ب (أزمة الكساد العظيم) والتي ابتدأت بوادرها عام 1929 ثم ما لبثت أن عمت جميع الدول الرأسمالية دون استثناء، وهي تعتبر أخطر أزمة عرفتها الرأسمالية في تاريخها الطويل، إذ أدى هبوط أسعار السندات والأوراق المالية إلى مستويات متدنية جداً، أعقبتها موجات بطالة عاتية وهبوط شديد ومتراكم في الطلب وانخفاض مخيف في الأسعار والنواتج، نتيجة لهذه الأحداث اضطرت العديد من الدول للتخلي على قاعدة الذهب. وبالنظر لكون بريطانيا آنذاك المركز الرئيسي لنظام الذهب، فقد أدى إنهاء قابلية تحويل

## الفصل الأول .....الإطار النظري لمكانة اليوان الصيني في النظام النقدي الدولي بعد

### تدويله

الجنيه الاسترليني إلى ذهب إلى انهاء نظام الذهب، وقد تبعت الدول الكبرى بريطانيا في إنهاء قابلية تحويل عملاتها إلى الذهب و بانتهاء عام 1934 كان الدولار الأمريكي هو العملة الرئيسية الوحيدة القابلة للتحويل إلى ذهب .<sup>1</sup>

### المطلب الثالث : النظام النقدي الدولي في ظل اتفاقية بريتون وودز 1944

#### اولا : مؤتمر بريتون وودز 1944

شهد الاقتصاد العالمي قبيل انتهاء الحرب العالمية الثانية هزات واضطرابات عنيفة في نظامه النقدي ومعدلات منخفضة لحركة التجارة العالمية، مما دفع بالولايات المتحدة وبريطانيا إلى التفكير في خلق نظام نقدي جديد يكون أساسا لعلاقات نقدية دولية لعالم ما بعد الحرب ولهذا الغرض نظمت مؤتمراً في مدينة بريتون وودز Bretton Woods بولاية نيوهامبشير New Hampshire بالولايات المتحدة في يوليو 1944 شاركت فيه 44 دولة وكان كل من جون مينارد كينز John Maynard Keynes وهاري ديكستو وايت Harry Dexter White بمثابة مهندسا المؤتمر، وقد أقر المؤتمر نظاماً نقدياً جديداً قائماً على قاعدة صرف الدولار بالذهب، حيث التزمت الولايات المتحدة الأمريكية بتحويل الدولار الورقي إلى ذهب بسعر ثابت يبلغ \$35 لكل أونصة من الذهب، (الأونصة الواحدة تساوي 31.103غم من الذهب) ونتيجة لذلك تحول الدولار ليكون العملة الاحتياطية الدولية وبالتالي ثبات أسعار الصرف بين مختلف العملات المرتبطة به، وقد استمر العمل بهذا النظام قرابة خمس وعشرون سنة حتى انهياره في عام 1971 كما سيتم توضيحه لاحقاً، وقد استهدف هذا النظام أساساً حرية التجارة الدولية وإلغاء القيود على المدفوعات الدولية .

وقد حاول المؤتمر المذكور تكريس مجموعة من الأفكار وتحقيق أهداف هامة منها :

<sup>1</sup> د خالد المرزوك، محاضرات في الاقتصاد الدولي، كلية الإدارة و الاقتصاد، قسم العلوم المالية و النقدة جامعة بابل.



## الفصل الأول .....الإطار النظري لمكانة اليوان الصيني في النظام النقدي الدولي بعد

### تدويله

- ضمان حرية التحويل بين عملات الدول المختلفة.
- وضع نظام لأسعار الصرف يمنع التقلبات العنيفة فيما بينها .
- تحقيق التوازن في موازين المدفوعات .
- الإدارة الدولية للنظام النقدي العالمي الجديد .

كما أسفرت جهود هذا المؤتمر إلى تحقيق نتيجتين مهمتين هما :

الأولى: إنشاء صندوق النقد الدولي IMF و الغرض منه تحقيق استقرار أسعار الصرف والإشراف على تنفيذ قواعد النظام النقدي الدولي الجديد. حيث قام هذا الصندوق بمباشرة مهامه بعد 1947. الثانية: إنشاء البنك الدولي للإنشاء و التعمير IBRD والغرض منه هو مساعدة الدول الأوروبية التي دمرتها الحرب ثم مساعدة الدول الأخرى على التنمية الاقتصادية .

وبالإضافة إلى المؤسستين السابقتين فقد انبثقت عن المؤتمر فكرة إنشاء منظمة التجارة العالمية WTO ولكن لم تنفذ مباشرة وإنما ابتدأت بالاتفاقية متعددة الأطراف والمسماة ب ( الاتفاقية العامة للتعريفات والتجارة A General Agreement on Tariffs and Trade )

GATT عام 1948 وبمشاركة 23 دولة وبجولاتها الثمان والتي تمخضت جولتها الثامنة –

جولة الأوروغواي - عن إنشاء منظمة التجارة العالمية WTO.

ثانيا : انهيار نظام بريتون وودز و أسباب ذلك

أدى توفر الدولار لدى دول الفائض مع الولايات المتحدة إلى فقدان الثقة في احتياطاتها الدولارية ومن ثم عمدت إلى تحويل هذا الفائض إلى ذهب مما أدى إلى هبوط مخزون الرصيد الذهبي الموجود في حوزة الولايات المتحدة حيث انخفض من 18 مليار \$ إلى 11 مليار \$ (1960 - 1970) وأصبحت مستحقات الدول اتجاه أمريكا تفوق ما لديها من رصيد ذهبي الشيء الذي طرح الكثير من التساؤلات فيما يخص قدرتها على تحويل الدولار إلى ذهب .

## الفصل الأول .....الإطار النظري لمكانة اليوان الصيني في النظام النقدي الدولي بعد

### تدويله

وفي 9 مايو 1971 رفعت كل من سويسرا (الفرنك) والنمسا (الشلن) من قيمة عملتهما بنسبة 7.1 % و 5.1 % على التوالي بينما قررت ألمانيا وهولندا تعويم عملتهما في ذلك الوقت، ثم حدثت العديد من الأحداث والأزمات كان أبرزها الانتكاسة التي شهدتها الإسترليني عامي 1965 و 1966 مما دفع الولايات المتحدة لعملية إنقاذه خوفاً من انعكاس ذلك على تنامي حركة المضاربة بالدولار، وأمام هذه الأوضاع المتأزمة في أسواق الصرف والحالة التي وصل إليها الدولار الأمريكي واحتياطها الذهبي قامت أميركا بالتدخل لإصلاح الأوضاع وذلك بإقرار مجموعة من قرارات على لسان رئيسها ريتشارد نيكسون في 15/8/1971 (والتي تعرف بصدمة نيكسون) في خطابه للأمم تحت عنوان السياسات الاقتصادية الجديدة والتي تضمنت

### الآتي

- وقف تحويل الدولار إلى ذهب أي وقف التزاماتها الدولية .
  - خفض الإنفاق العمومي والمساعدات الاقتصادية الخارجية بنسبة 10%
  - فرض ضريبة على السلع التي تدخل إلى أمريكا سعياً إلى رفع تنافسية السلع الأمريكية .
- ومعنى ذلك هو انهيار قاعدة الدولار التي قام عليها النظام النقدي الدولي بعد الحرب العالمية الثانية مما اضطرت بعض الدول إلى تعويم عملاتها .
- أسباب فشل نظام بريتون وودز : لقد فشل نظام بريتون وودز بسبب ما احتواه من تناقضات ولما ورد على سيره وتنفيذه من قيود وحواجز أهمها :
- لم يسمح في ظل هذا النظام للدول بالقيام بإجراءات تصحيحية للعجز في ميزانيتها كما كان الحال في نظام الذهب .

## الفصل الأول .....الإطار النظري لمكانة اليوان الصيني في النظام النقدي الدولي بعد

### تدويله

- أن هذا النظام عانى من مشكل رئيسي هو ارتكازه على عملة واحدة وهي الدولار وهذا يعني أن استقرار النظام ككل متوقف على استقرار الدولار فحدوث أي هزة فيه سوف تنعكس على النظام ككل .
- لم يأخذ النظام النقدي الجديد في الحسبان تزايد أهمية العملات الأخرى كالين الياباني والعملات الأوروبية .
- تتوقف الثقة بالدولار على الحالة التي يتحقق فيها التوازن في ميزان المدفوعات الأميركي، لأنه يؤدي الى تثبيت حجم السيولة الدولية، ولكن عند حصول عجز في هذا الميزان فسوف يؤدي إلى توفير سيولة دولية كافية، ولكنه يؤدي إلى إهدار الثقة في العملة الوسيطة وتحويلها إلى ذهب<sup>1</sup>.

### ثالثاً : مرحلة نظام أسعار الصرف المرنة 1973 :

وهي المرحلة التي جاءت على أنقاض مرحلة نظام بريتون وودز، والتي قامت على قاعدة (تعويم العملة)، أي جعل سعر صرف العملة المحلية مستقلاً عن العملات الأخرى في السوق العالمية، أي مرتبط بقوى العرض والطلب. مثلاً في مصر ترتبط العملة المصرية (الجنيه) بالدولار الأمريكي، وتعويمها يعني أن يتم تحديد سعر صرفها نتيجة (قوى العرض والطلب الدولي)، وليس لربطها بعملة معينة، وفي هذه المرحلة انتقل العالم الرأسمالي من مرحلة ثبات الأسعار إلى مرحلة تعويم العملة، ونبذت أغلب الدول الرأسمالية الصناعية فكرة (وضع أسعار تعادل ثابتة) وسادت فكرة جديدة مفادها أن أسعار الصرف المرنة المرتبطة بقوى العرض والطلب، يمكن أن تدير نظام النقد الدولي بقدر قليل من الذهب و الاحتياطات الدولية .

<sup>1</sup> د ماهر كنج شكري، مروان عوض، المالية الدولية (العملات الأجنبية و المشتقات المالية بين النظرية و التطبيق)، معهد الدراسات المصرفية، ط 01، الأردن، 2004.

## الفصل الأول .....الإطار النظري لمكانة اليوان الصيني في النظام النقدي الدولي بعد

### تدويله

وفي عام 1976 عقد مجلس محافظي صندوق النقد الدولي مؤتمراً في جمايكا (اتفاقية جمايكا) تم فيه تعديل اتفاقية بريتون وودز، وتم وضع عدد من البنود الأساسية للنظام المالي الحديث، وكان لذلك أثراً واضحاً على نظام الصرف الدولي وتمثلت تلك البنود بالآتي :

- حرية الدول الأعضاء في صندوق النقد الدولي في اختيار ما تشاء من نظم الصرف بما فيها التعويم.

- إلغاء السعر الرسمي للذهب ونزع الصفة النقدية عنه ومعاملته معاملة أي سلعة يتحدد سعره بناء على العرض والطلب.

- التخلص من جزء من مقادير الذهب التي توجد بحوزة صندوق النقد الدولي
- تكون وحدات حقوق السحب الخاصة في صندوق النقد الدولي هي الأصول الاحتياطية الأساسية في نظام النقد الدولي، المقصود بحقوق السحب الخاصة: هو نظام جديد للعملة الاحتياطية الدولية، أبتدعه صندوق النقد الدولي عام 1969، ويوفر هذا النظام نوعاً جديداً من النقود يعرف باسم (الذهب الورقي)، يستخدم في التجارة الخارجية بوصفه عملة دولية أولى ذات قوة قانونية، وتستخدم حقوق السحب الخاصة جنباً إلى جنب مع الذهب والدولار، كاحتياطيات نقدية دولية.

علماً بأنه لا يحق للأفراد أو المنشآت الخاصة حيازة هذه الحقوق (الذهب الورقي)، وإنما تستخدم فقط في المعاملات التجارية الخارجية بين الحكومات أو بين البنوك المركزية، ووفقاً لهذه القاعدة تضطلع السلطات النقدية في كل دولة بمسؤولية التدخل في أسواق الصرف الأجنبي للحد من آثار التقلبات قصيرة الأجل لأسعار الصرف، دون محاولة التأثير على اتجاهات أسعار الصرف في المدى الطويل، ولكل سلطة نقدية حرية اختيار أية سياسة للتدخل وحرية تغيير تلك السياسة في أي وقت تشاء ودون موافقة خارجية.

## الفصل الأول .....الإطار النظري لمكانة اليوان الصيني في النظام النقدي الدولي بعد

### تدويله

و في حالة إذا لم تتدخل السلطات النقدية على الإطلاق في سوق الصرف الأجنبي، فإنها تكون قد تركت أسعار الصرف حرة، وذلك باعتقادها أن التوازن في ميزان المدفوعات يتحقق بصورة تلقائية، وذلك بترك عملاتها تتحدد بحرية وفقا لقوى السوق من خلال العرض والطلب عليها، شأنها شأن بقية السلع الموجودة في السوق، حيث ينخفض سعرها إذا ما انخفض الطلب على العرض، ويرتفع سعرها إذا زاد الطلب على العرض<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> حسين عباس الشمري، مرحلة تحلل نظام بريتون وودز و مرحلة النظام المالي الحديث، كلية الإدارة و الاقتصاد، جامعة بابل.

## المبحث الثاني: تدويل اليوان الصيني

المطلب الاول :العملة الدولية، مفهومها، خصائصها و أنواعها :

اولا: الاحتياطات و السيولة الدولية:

1. الاحتياطات الدولية : الاحتياطات الدولية هي " الأصول الخارجية الموجودة تحت تصرف السلطات النقدية و الخاضعة لسيطرتها لتلبية احتياجات ميزان المدفوعات التمويلية، أو التدخل في أسواق الصرف للتأثير على سعر صرف العملة، أو غير ذلك من الأغراض ذات الصلة كالمحافظة على الثقة في العملة المحلية و تشكيل أساس يستند عليه في الاقتراض الخارجي و يقصد بالأصول الخارجية، ضرورة أن تكون تلك الأصول بعملة أجنبية، أي تختلف عن العملة الوطنية للبلد الذي يحتفظ بتلك الاحتياطات . كما يشترط في اعتبار أصل ضمن الاحتياطات الدولية أن يكون موجودا فعلا و هذا يعني ضمنا أن تلك الأصول المحتملة لا تؤخذ بعين الاعتبار عند تحديد و حساب الاحتياطات الرسمية للدولة .فعلى سبيل المثال، نذكر توقع الدولة ارتفاع الطلب على سلعة معينة تقوم هي بتصديرها، فإلّا لأصل أن المداخيل التي ستترتب عن هذا الارتفاع تبقى محتملة بغض النظر عن نسبة هذا الاحتمال، كما أن المبالغ المستحقة للدولة و التي لم تحصل بعد( ائتمان تجاري أو أي شكل آخر من أشكال الاقتراض ) ...لا تؤخذ بعين الاعتبار هي الأخرى في الحساب .و التأكيد على التواجد الفعلي للأصل و سيطرة الدولة عليه يأتي في سياق إمكانية الاستخدام و سهولته و بصورة غير مشروطة .

## الفصل الأول .....الإطار النظري لمكانة اليوان الصيني في النظام النقدي الدولي بعد

### تدويله

فالأصول التي لم تحصل بعد أو تلك التي تأتي في بند دائنية الدولة، لا يمكن استخدامها و استعمالها في وقت الحاجة، لذلك فهي تستثنى عند تحديد حجم الاحتياطات الدولية. وهذا يعني أن تحديد الأصول المكونة للاحتياطات الدولية تستند على مفهومي السيطرة و إمكانية الاستخدام .و لقد حدد صندوق النقد الدولي شرط أن تكون الاحتياطات فيما عدا سبائك الذهب، ذمم على غير المقيمين و بذلك فهو يعتبر تلك الأصول المحتفظ بها لدى الأفراد في شكل ودائع تحت الطلب أو حتى الموجودة لدى البنوك التجارية و المؤسسات المالية المقيمة، لا تدخل ضمن الاحتياطات الدولية وإنما يعتبرها بند تكميلي لوضع الاستثمار الدولي .ويستثنى مما سبق حالة التصرف المشروط للوحدات الاقتصادية المقيمة المالكة للأصول الأجنبية على هذه الأصول بشروط تحددها السلطات النقدية مما يجعل هذه الأصول تعتبر أصولا احتياطية على أساس وقوعها تحت السيطرة المباشرة و الفعلية للسلطات النقدية .

و فيما يلي الشروط الثلاثة الواجب توافرها في الأصل الأجنبي حتى يعد ضمن الاحتياطات الدولية :

- عدم وجود إمكانية لاستخدام تلك الذمم من قبل المقيمين مع غير المقيمين إلا بالشروط التي تحددها السلطات النقدية أو بموافقة صريحة من قبلها؛
- أن يحق للسلطات النقدية استخدام تلك الذمم على غير المقيمين لتلبية احتياجاتها المختلفة (تمويل العجز في ميزان المدفوعات و غير ذلك من الاحتياجات ذات الصلة)؛
- أن يكون هناك قانون مسبق أو غيره من الترتيبات التعاقدية الملزمة تؤكد أن صفة الوكالة الممنوحة للمقيم فعلية و صادقة.

## 2. السيولة الدولية :يعتبر مصطلح السيولة من المصطلحات المالية الشائعة الاستخدام في

عالم المال والأعمال، و يعتبر أيضا متعدد المعاني و المدلولات، فالتعريف المقدم من

## الفصل الأول .....الإطار النظري لمكانة اليوان الصيني في النظام النقدي الدولي بعد

### تدويله

قبل صندوق النقد الدولي يرى في السيولة بأنها" المدى الذي يمكن فيه للأصول المالية أن تبا ع عند إشعار قصير بالقيمة السوقية أو بسعر قريب منها . " فالسيولة من خلال التعريف السابق، تعبر عن مدى يسر التداول في السوق المنظم، وترتبط بعملية تحويل أصل مالي معين إلى أصل أكثر سيولة أو العكس، بدون أن يتحمل المتداول خسائر كبيرة تنتج عن تغير سريع في القيمة السوقية للأصل المتداول، ويستخدم هذا المفهوم خاصة في الأسواق المنظمة التي تكون فيها السيولة أمرا ضروريا لحسن سير السوق . فنقول على أساس ما سبق، أن السوق سائلة إذا توفرت فيها إمكانية بيع (أو شراء)الأصل في ظرف وجيز بعد عرضه (أو بعد تقديم الطلب) ، دون أن يكون السعر الذي تم على أساسه البيع (الشراء) مختلف كثيرا عن آخر سعر تم على أساسه تداول ذات الأصل .

وعرفت المفوضية الأوروبية للشؤون الاقتصادية والمالية السيولة، بأنها مصطلح يستخدم لوصف سهولة الحصول على النقود .فإذا كان يتوفر لاقتصاد ما سيولة، فإن هذا يعني أن الأفراد والشركات يمكنهم الحصول على الأموال التي يحتاجون إليها وبالأسعار التي يريدون وذلك لأغراض الاستثمار والاستهلاك، مما يؤدي إلى رفع النشاط الاقتصادي .ويختلف مدلول السيولة الدولية عن المعاني المستخدمة في التعريفات السابقة،

فنجد مثلا أن عرفان تقي الحسني عرفها بأنها" تشمل جميع وسائل الدفع الدولية المقبولة بصورة عامة والمتاحة وغير المشروطة لتسوية المدفوعات الدولية، أي لتمويل التجارة الخارجية لدول العالم " .



## الفصل الأول .....الإطار النظري لمكآة اليوان الصيني في النظام النقدي الدولي بعد

### تدويله

إن هذا التعريف رغم تناوله للعديد من النقاط الهامة و المحددة لمعنى السيولة الدولية إلا أنه يهمل العديد منها، فالتعريف الرسمي للسيولة النقدية نجده في الدليل المعد من قبل أن كيستر لحساب صندوق النقد الدولي، الذي يعتبر أن للسيولة الدولية بعدان :

الأول الموارد بالعملة الأجنبية ( و التي تشمل الأصول الموجودة في الاحتياطات الرسمية و الأصول الأخرى من العملات الأجنبية )الموضوعة تحت تصرف السلطات النقدية والتي يمكن تعبئتها بشكل آني لمواجهة الطلب على العملة الأجنبية .

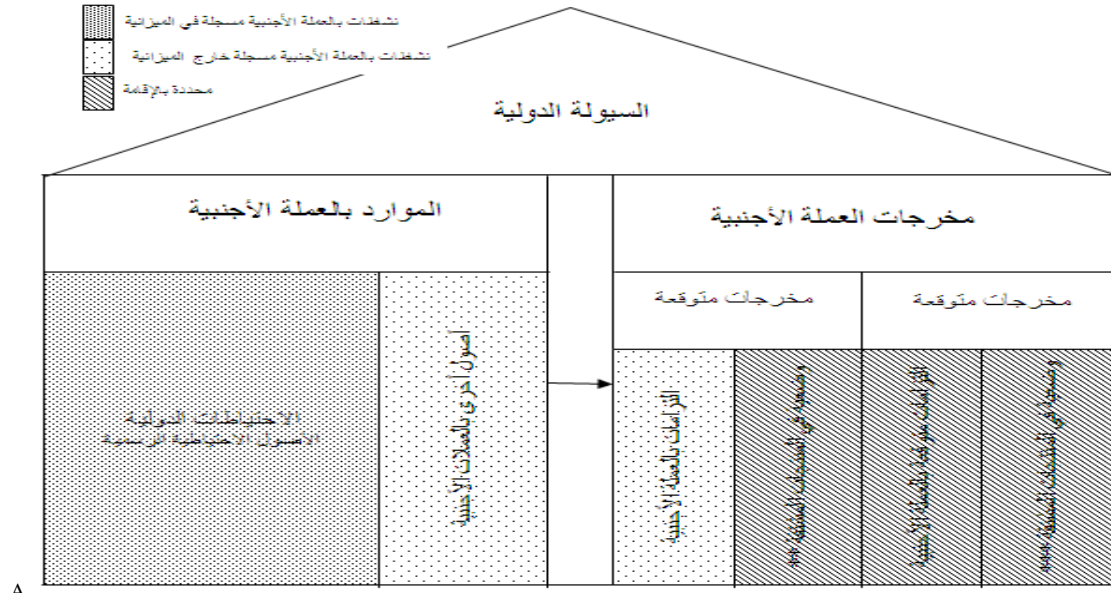
و البعد الثاني، يتمثل في الطلبات على الموارد بالعملات الأجنبية سواء كانت منتظرة أو متوقعة (محملة ) و الناتجة عن الالتزامات القصيرة الأجل\_بالعملة الأجنبية أو نشاطات السلطات النقدية المدونة خارج الميزانية .و هذا يعني أن وضعية السيولة الدولية للسلطات تمثل مبلغ الموارد بالعملة الأجنبية المتاحة في الحين مع الأخذ في الاعتبار الخروج الصافي الناتج عن الطلبات المنتظرة أو المحتملة على هذه الموارد .فمفهوم السيولة يرتكز على أن الإدارة الحذرة لهذه الوضعية يتطلب تسيير الأصول بالعملة الأجنبية تزامنا مع الالتزامات بنفس العملة من أجل التقليل إلى أدنى حد من تأثير الصدمات الخارجية.

### 3. الفرق بين السيولة الدولية والاحتياطات الدولية:

يمكن توضيح الفرق بين السيولة الدولية و الاحتياطات الدولية في الشكل التالي:

الشكل رقم (1): الفرق بين الاحتياطات الدولية و السيولة الدولية

## الفصل الأول.....الإطار النظري لمكانة اليوان الصيني في النظام النقدي الدولي بعد تدويله



من Y. Kester " Pour une meilleure communication des données sur les réserves internationale"  
**Finances & Développement** vol 37 N°2 (FMI, USA Juin 2000), P50.

من الشكل السابق يمكن القول أن السيولة الدولية هي:

• عبارة عن وضعية أو مركز نحصل عليه من خلال خصم الطلبات من الموارد المتاحة؛

• تعتبر السيولة الدولية مفهوم أوسع من الاحتياطيات في ثلاث أوجه على الأقل:

✓ بينما لا تأخذ بالاعتبار الاحتياطيات الرسمية إلا الأصول الاحتياطية التي حددناها في النقطة

السابقة، نجد أن السيولة الدولية تشمل إضافة إلى هذه الموارد المخرجات من العملات الأجنبية

من السلطات؛

✓بينما الاحتياطيات الرسمية تمثل ذم للسلطات النقدية على غير المقيمين نجد أن السيولة

الدولية تشمل الذمم و الالتزامات للسلطات على المقيمين و غير المقيمين ؛

## الفصل الأول .....الإطار النظري لمكانة اليوان الصيني في النظام النقدي الدولي بعد

### تدويله

✓في حين أن مفهوم الاحتياطات يستند على هيكل الميزانية نجد أن مفهوم السيولة يشمل التدفقات الداخلة و الخارجة من العملة الأجنبية سواء نتجت من الأنشطة خارج الميزانية أو تلك المسجلة في الميزانية.<sup>1</sup>

### ثانيا: العملة الدولية:

(1) **لمحة تاريخية:** لا يعتبر موضوع العملة الدولية من المواضيع المعاصرة، بل أن النقاشات التي دارت حول ماهية العملة الدولية، خصائصها و أهميتها تمتد إلى النصف الثاني من القرن الثامن عشر أين عقدت المؤتمرات و الاتفاقيات لتحديد إمكانية تبني عملة معينة تلقى بالقبول العام و تلعب دور الوسيط في المبادلات الدولية، و لقد أوضح فيكتور بونت في كتابه دراسات على النقود و الصادر في سنة 1870 أن اعتماد عملة دولية سوف يكون مفيد لجميع الدول و أنها ستساهم في تنمية التبادل التجاري الدولي و تزيد من ثروة الأمم المتمثلة آنذاك في الذهب .و لم تمر إلا بضعة سنوات حتى تمكن المجتمع الدولي من توحيد المعيار المعتمد لتحديد قيمة العملة و نقصد بذلك اعتماد نظام الصرف بالذهب فأصبح نتيجة لذلك هذا المعدن النفيس أول عملة دولية تعتمد في العالم، و بقي يؤدي في هذه الوظيفة الحيوية حتى أصبحت الكميات المتواجدة منه لا تغطي الاحتياجات الدولية من السيولة .و في مؤتمر جنوة سنة 1922 تم إضافة كل من الجنيه الإسترليني و الدولار الأمريكي في السيولة الدولية إلا أن أزمة الكساد في سنة 1929 و قيام بريطانيا بتخفيض قيمة عملتها زعزع ثقة دول العالم في هاتين العملتين و جعلهم يسارعون في التخلي عن هذه العملات و اعتماد الذهب كأهم مكون لاحتياجاتهم

<sup>1</sup> زيات عادل، تدويل اليوان الصيني دراسة تقييمية للإجراءات المتخذة و مدى كفايتها، المجلة الجزائرية للدراسات المالية و المصرفية، المجلد 02، العدد 01، الجزائر، 2016، ص 09.

## الفصل الأول .....الإطار النظري لمكانة اليوان الصيني في النظام النقدي الدولي بعد

### تدويله

الرسمية. و بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، اتفق المؤتمرون في برينتن وودز على تبني نظام الأسعار الثابتة و تكريس الدور الدولي للعملة الأمريكية، تعبيرا عن أهمية و ثقل الاقتصاد الأمريكي، و إيمانا بعدم وجود عملة أخرى قد تؤدي هذا الدور. و لقد زادت أهمية الدولار كعملة دولية بعد بداية تطبيق مخطط مارشال لإعادة بناء ما دمرته الحرب في أوروبا، على أساس أن العجلة الإنتاجية لمعظم الدول في تلك الفترة كانت معطلة، ولم تكن من وجهة لتلبية حاجيات البناء و التنمية إلا الاقتصاد الأمريكي، الأمر الذي دفع إلى زيادة الصادرات الأمريكية و من ثم زيادة الدور القيادي للعملة الأمريكية.

(2) **تعريف العملة الدولية:** لقد عرف كينن العملة الدولية بأنها " تلك العملة التي يتم استعمالها والاحتفاظ بها خارج حدود البلد الذي قام بإصدارها ليس فقط للمعاملات مع المقيمين في هذا البلد و إنما لاستخدامها في المعاملات ما بين غير المقيمين بمعنى آخر فإن العملة الدولية هي تلك العملة التي تعوض استخدام العملة الوطنية للأطراف المعنيين بصفقة دولية سواء كان محل التداول سلع أو أصول مالية.

(3) **وظائف العملة الدولية:** يمكن الاعتماد على العمل المقدم من قبل منزري شين و جيفري فرانك لتحديد الوظائف التي يمكن أن تغطيها العملة الدولية. البداية تكون بالوظائف التقليدية الثلاثة التي تلعبها أي عملة عادية و نقصد بذلك، وظيفة مخزن للقيمة، و سيطر للمبادلة و وحدة حساب. و إضافة لهذه الأدوار فإن العملة الدولية تستخدم لدى الجهات الرسمية و الحكومية كاحتياطات دولية، و وسيلة للتدخل في سوق الصرف و في بعض الحالات و الأحيان كمعيار لربط قيمة العملة الوطنية. أما الجهات الخاصة من مؤسسات و أفراد فقد تستخدم العملة الدولية كوسيط للمبادلة، مما يعني ضمنا أن هذه الجهات

## الفصل الأول .....الإطار النظري لمكانة اليوان الصيني في النظام النقدي الدولي بعد

### تدويله

قامت بصورة غير رسمية بإحلال العملة الدولية مكان العملة الوطنية في المعاملات المحلية أو ما يعرف "بالدولة الغير رسمية"، إلى جانب ذلك قد تستخدم العملة الدولية محليا لفوترة أو تحرير المعاملات التجارية والمالية المحلية و الدولية .والتحليل السابق لا يجب أن يفهم منه بأن الأمر يتعلق بحزمة وظائف يجب أن تتوفر كلها في العملة حتى تتصف بالدولية بل أن الأساس هو التعامل بالعملة خارج بلد إقامتها و ما بين غير المقيمين كما جاء في التعريف السابق، و يمكن الاستدلال ببعض العملات التي تعتبر دولية إلا أنها لا تدخل في تشكيل الاحتياطات الدولية و لنا في منشور صندوق النقد الدولي المتعلق بإدارة الاحتياطات الدولية وتصنيفها الدليل الكافي حيث انه لا يصنف بعض العملات الدولية على أنها أصول احتياطية.

**4) متطلبات العملة الدولية:** يمكن اعتبار عملة ما بأنها دولية، إذا كان حجم الاقتصاد الذي تمثله هذه العملة من بين أهم الاقتصاديات في العالم سواء من حيث مساهمته في الناتج الإجمالي، النمو والتجارة الدولية، إضافة إلى بعض الخصائص التي يجب أن تتمتع بها العملة في حد ذاتها من قابلية التحويل و يسر التداول بها و بمشتقاتها .على هذا الأساس يمكن تقسيم متطلبات العملة الدولية إلى فرعين:

الأول يتعلق بالاقتصاد الذي يمثل العملة و الثاني بالشروط الواجب توافرها في العملة.

**أ /المتطلبات المتعلقة بالاقتصاد:** يمكن تقسيم هذه المتطلبات في النقاط التالي:

•**الحجم الاقتصادي:** تعتبر مساهمة الاقتصاد في إجمالي الناتج الدولي و حصصه في التجارة و

التمويل الدوليين من المحددات المهمة لوضع عملته ضمن العملات الدولية.

•**السياسات الاقتصادية الكلية:** يجب أن تؤدي السياسات الاقتصادية المطبقة في الدولة إلى

غرس الثقة في نفسية المستثمرين الدوليين، من خلال تأكدهم من قدرة هذا الاقتصاد على الحفاظ

## الفصل الأول .....الإطار النظري لمكانة اليوان الصيني في النظام النقدي الدولي بعد

### تدويله

على قيمة عملته و التحكم في معدلات التضخم إضافة إلى تحقيق معدلات نمو مرتفعة نسبيا تتميز بالاستقرار عبر الزمن، ناهيك عن قدرة هذا الاقتصاد على تجاوز الأزمات بمختلف أنواعها و أشكالها.

و من العوامل المساهمة في تحقيق هذا الشرط نجد الشفافية في تطبيق السياسة الاقتصادية الكلية.

•تطور الأسواق المالية: يجب أن تتسم الأسواق المالية في هذا الاقتصاد بالسيولة و العمق

بشكل يسمح بتحقيق ما يلي:

✓وجود إمكانية لدى المؤسسات، الهيئات المالية الخاصة و الرسمية و الأفراد بالاحتفاظ بهذه العملة و بالأدوات المشتقة منها بالشكل و الكميات التي يرونها مناسبة، و كلما تمكنت العملة من تحقيق هذه الإمكانية خصوصا مع الجهات الرسمية ووجدت الإقبال المناسب كلما اقتربت من مفهوم عملة الاحتياط .على المستوى الدولي، هناك عدد قليل من العملات وصلت إلى هذا المستوى فحسب الإحصائيات سنة 2012 نجد أن كل من الدولار اليورو يمثلان نسبة % 69 من إجمالي الاحتياطيات في العالم بعدما كانت العملتين تمثلان أكثر من %80 في سنة 2005 .

✓المؤسسات و الهيئات المالية الرسمية و الخاصة بمقدورهم إصدار الأدوات المالية القابلة للتداول بهذه العملة، و تشمل هذه الأدوات الأسهم السندات أذون الخريزة ..... الخ. كما لا يجب أن ينحصر الإصدار في بلد العملة، وإنما يجب أن تكون هناك إمكانية القيام بالإصدار في الأسواق المالية الأجنبية.

و لا يمكن اعتبار تدخل السلطات في تقنين عملية الإصدار أنها تمس بدولية العملة، إلا إذا ساهمت في الحد من قدرة الأجانب في القيام بهذه العملية، و خلاف ذلك يندرج في إطار تنظيم

## الفصل الأول .....الإطار النظري لمكانة اليوان الصيني في النظام النقدي الدولي بعد

### تدويله

العملية لضمان نجاحها و عدم إضرارها بالاقتصاد، و هذا يعني أن إصدار هذه الأوراق يجب أن يتم في إطار التشريعات المنظمة لهذه العمليات في بلد الإصدار.

✓وجود إمكانية لدى المؤسسات و الهيئات المالية المحلية بإصدار أوراق مالية محررة بعملتهم الوطنية في الأسواق الأجنبية.

✓وجود إمكانية لدى الهيئات المالية الدولية كالبنك الدولي و البنوك الإقليمية للتنمية بالقيام بإصدار أدوات مالية بهذه العملة و استخدامها في معاملاتهم المالية الخاصة.

•**تحرير حساب رأس المال**: يجب أن تكون هناك حرية تامة في حركة رؤوس الأموال قصيرة كانت أو طويلة.

ب /**المتطلبات المتعلقة بالعملة**: عموما يمكن القول أن من بين الشروط الواجب توافرها في العملة لتكسب صفة الدولية ما يلي:

•**تحقيق قابلية التحويل الكلي**: يقصد بهذا الشرط أن تكون العملة قابلة للتحويل بدون شرط أو

قيد، بمعنى آخر يجب على السلطات النقدية أن ترفع كل القيود على عملية تحويل العملة في سوق الصرف الحاضر أو توفير الشروط الملائمة للتعامل بها في سوق الصرف الآجل سواء

بالنسبة للمقيمين أو لغير المقيمين .و من أجل الوصول إلى تحقيق هذا الشرط، على السلطات

النقدية أن تضمن الحرية و الإمكانية للأجانب بالاحتفاظ بعملتها الوطنية أو بالأدوات المالية

المشتقة منها من خيارات و عقود تبادل و مستقبلات .غير أن هذا الشرط لا يجب أن يفهم منه

تخلي السلطات النقدية عن دورها الرقابي على المؤسسات المالية و الغير المالية خصوصا في

جانب الاقتراض بالعملة الصعبة و اتخاذ وضعيات الصرف المكشوفة، بل أن عكس ذلك

صحيح، حيث أنه من الملائم أن تقوم هذه السلطات بهذا الدور حتى تزيد و ترفع من الملاءة

المالية لمؤسساتها و تخفض من المخاطر المحتملة.

## الفصل الأول .....الإطار النظري لمكانة اليوان الصيني في النظام النقدي الدولي بعد

### تدويله

• استخدام العملة في فوترة الصادرات و الواردات :من الاستخدامات الشائعة للعملة الدولية هي فوترة المعاملات التجارية و المالية على المستوى الدولي، لهذا لا يمكن اعتبار عمل ة معينة أنها دولية إلا إذا توفر فيها هذا الشرط .و عليه فان قيام المؤسسات المحلية بفوترة جزء أو كل مشترياتها و مبيعاتها للخارج باستخدام عملتها الوطنية و عدم ممانعة الأجانب في استخدام هذه العملة في تحرير فواتيرهم للخارج سواء نحو البلد صاحب العملة أو نحو بلد ثالث .و يستثنى عادة عند تحديد مدى استخدام العملة في التجارة الدولية، طبيعة السلع التي يقوم البلد بتصديرها و الاتفاقيات المنظمة للتجارة الدولية، كما يجب أن نأخذ بعين الاعتبار القوة التفاوضية للمؤسسات المحلية.

• إمكانية إدراج هذه العملة في سلة العملات المحددة لسعر صرف دول أخرى و تسمح لهم بإدارة و تحديد سياسة الصرف .و الملاحظ على المستوى الدولي أن هناك بعض العملات التي تدخل في سلة الصرف بدون أن تكون عملة دولية.<sup>1</sup>

### ثالثا : العملية الصينية الرنمينبي (اليوان) :

الرنمينبي "renminbi" أي (عملة الشعب) هي عملة الصين و المعروفة باسم "اليوان الصيني" او باللاتينية Chinese yuan مجزأة الى عشرة جياو jiao او مائة فين fen، اللجنة المسؤولة عن الرنمينبي في بنك الصين المركزي و هي اللجنة النقدية لجمهورية الصين الشعبية، اختصار العملة في معيار ايزو 4217 هو CNY او RMB و رمزها اللاتيني هو ¥. يقدر المراقبون الأجانب اليوان باقل من قيمته بنحو 30% الى 40%.

تم اصدار خمسة إصدارات من العملة الصينية منذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية في عام 1949، و التي تم سحب النسخ الثلاث الأولى منها من التداول. تم تقديم السلسلة الأولى من

<sup>1</sup> مرجع سبق ذكره، ص 12.



## الفصل الأول .....الإطار النظري لمكانة اليوان الصيني في النظام النقدي الدولي بعد

### تدويله

عملات الرنمينبي خلال الحرب الاهلية الصينية من قبل بنك الشعب الصيني المنشأ حديثاً في 1 ديسمبر 1948، أي قبل عام تقريبا من تأسيس جمهورية الصين الشعبية نفسها، تم إصداره لتوحيد و استبدال العملات المختلفة للأراضي التي يسيطر عليها الشيوعيون و كذلك عملة الحكومة القومية، تسمى هذا السلسلة أيضا "العملة القديمة"، حيث كانت 10000 يوان تساوي 1 يوان من السلسلة الثانية و ما بعدها تسمى "العملة الجديدة"، بدأ بنك الشعب الصيني، البنك المركزي الصيني، اصدار الطبعة الرابعة في 27 ابريل 1987، ثم بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس جمهورية الصين الشعبية في عام 1999، قدم البنك المركزي السلسلة الخامسة من خلال إضافة 20 يوان كعملة ورقية جديدة للسلسلة الرابعة، حيث أصبحت العملة الصينية تتضمن الان الأوراق النقدية : 1¥5, ¥10, ¥20, ¥50, ¥100.

و قد اعلن بنك الشعب الصيني على موقعه الرسمي على الانترنت، انه سيتم سحب غالبية الرنمينبي من التداول في الأول من مايو من عام 2019، و تشمل اللائحة العملات 100 يوان، و 50 يوان، و 10 يوان، 5 يوان، 2 يوان، و يوان واحد، و 0.2 يوان، فضلا عن العملة 0.1 يوان.

في 21 جويلية 2005، قامت الصين برفع قيمة عملتها بنسبة 2.1% مقابل الدولار الأمريكي، و ذلك بمناسبة ربط عملتها بسلة من العملات بدلا من ربطها فقط بالدولار الأمريكي، الامر الذي سمح للرنمينبي بالتذبذب بمعدل 0.5% يوميا.

**المطلب الثاني: الاجراءات المتخذة من قبل الصين لتعزيز مكانة اليوان الدولية:**

### **اولا: خلق سوق اليوان الخارجية offshore RM**

في منتصف عام 2010 سمح للمؤسسات المالية في منطقة هونغ كونغ بفتح حسابات مقومة باليوان و كان هذا الإجراء بمثابة الإعلان عن خلق سوق ليوان خارجي يضاف إلى قائمة

## الفصل الأول .....الإطار النظري لمكانة اليوان الصيني في النظام النقدي الدولي بعد

### تدويله

العملات المتعامل بها في سوق الأورو عملة أجنبية Eurodevises و لقد أدى هذا الإجراء إلى ظهور عملة ثانية يتم تداولها جنبا إلى جنب مع العملة الأصلية للصين:

العملة الأولى هي اليوان المحلي الذي يرمز له دوليا ب CNY و الذي يعني اليوان الصيني و هو يستخدم حصريا داخل الحدود الإقليمية للصين و يتمتع بقابلية التحويل الجزئي التي يعني استثناء الدولة لمتطلبات المادة الثامنة القسم 2 من القانون الأساس ي لصندوق النقد الدولي ، كما يمكن تداول هذه العملة في سوق الصرف الأجل ضمن ما يعرف بالعقود الآجلة الغير قابلة للتسليم. no-deliverable forward N.D.F.

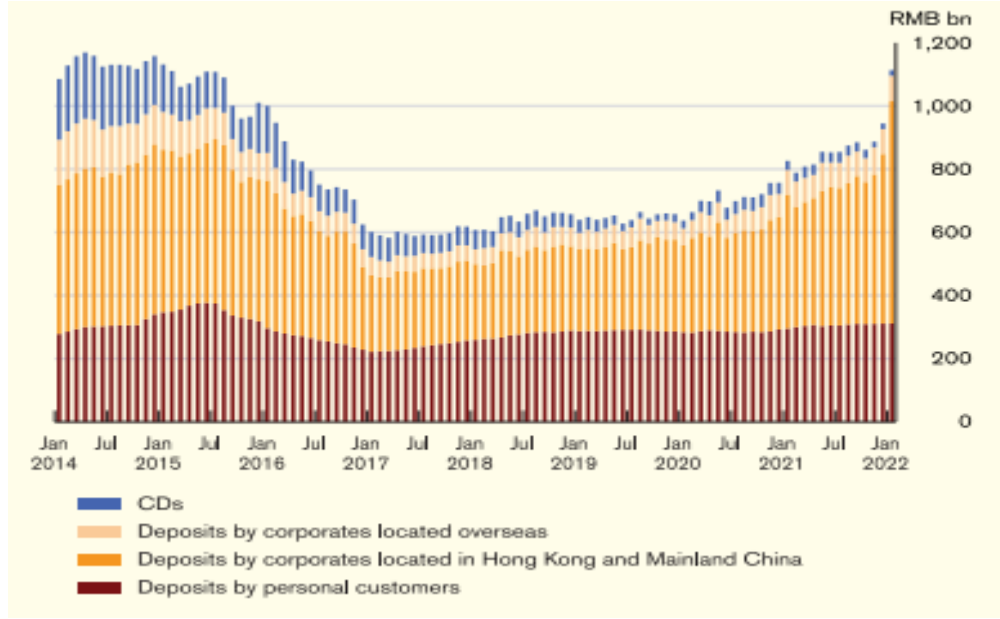
العملة الثانية هي اليوان الخارجي و الذي يرمز له ب CNH بدأ تداول هذه العملة في 19 جويلية 2010 و يتم إصدارها من قبل السلطة النقدية بهونغ كونغ، و تتميز هذه العملة بأن قيمتها تتحدد على أساس العرض والطلب، تتمتع بحرية أكبر في التداول من العملة المحلية و بقابلية التحويل الكلي .و لقد اعتمدت الصين في بعث هذه التجربة، على ما يعرف بالمنطقة الاقتصادية النقدية الخاصة و اختيرت هونغ كونغ لتكون مركزا لها .و لقد شهد السوق تطورا كبيرا منذ سنة 2010 ، حيث استمر تجمع السيولة CNH في هونغ كونغ و توسع بشكل مطرد خلال النصف الثاني من عام 2021.

اجمالي المبلغ المستحق من الرنمبي ودائع العملاء و شهادات الإيداع سجلت زيادة بنسبة 30.3%.

في الفترة ستة اشهر منذ نهاية 2021 تصل الى 1113.5 مليار يوان في نهاية يناير 2022، كما هو موضح في الشكل التالي :

الشكل رقم (02) : تطور سوق اليوان الخارجي بين عامي 2014-2022

## الفصل الأول .....الإطار النظري لمكانة اليوان الصيني في النظام النقدي الدولي بعد تدويله



1. شهادات الإيداع
2. الودائع من قبل الشركات الموجودة في الخارج
3. الودائع من قبل الشركات الموجودة في هونغ كونغ و البر الرئيسي للصين.
4. وودائع العملاء و الخواص

Source: HKMA

من الشكل السابق نلاحظ ان موارد السوق قد عرفت تراجع كميا و نوعيا حيث انها انتقلت من 1200 مليار يوان سنة 2014 الى 600 مليار يوان في نهاية جوان 2018. كما استمر السوق في النمو بطريقة سلسة و منظمة من سيولة كبيرة بين البنوك وظلت الأسعار المعروضة منخفضة خلال الفترة 2019 الى 2021 بسبب انتشار متغير اميكرون شديد العدوى و زيادة القيود في جميع انحاء العالم.

ثم تشهد نموا مطردا في الودائع و شهادات الإيداع الى 1113.5 مليار يوان في 2022.

### ثانيا : قابلية التحويل :

كما سبق ذكره، نجد في الصين عملتين مختلفتين، الأولى العملة المحلية و الثانية العملة الخارجية فبينما تمكنت من تحقيق قابلية التحويل بالنسبة للعملة الثانية فان الطريق مازال طويلا

## الفصل الأول .....الإطار النظري لمكانة اليوان الصيني في النظام النقدي الدولي بعد

### تدويله

لتحقيق قابلية التحويل بالنسبة للعملة المحلية. فنظام الصرف المعتمد حاليا في الصين المتمثل في ربط قيمة اليوان بالدولار الأمريكي لا يسمح بإعطاء المرونة اللازمة في تحركات سعر الصرف و يبقى سيطرة البنك المركزي عليه قائمة، ووفقا للثالث المستحيل الذي أتى به ماندل، نجد أن الحفاظ على نظام الصرف الثابت على شاكلة النظام الصرف الصيني يستوجب إما التخلي عن استقلالية البنك المركزي أو الحد من تدفق رؤوس الأموال و الواضح أن الصين قد ضحت بالثانية لحساب الأولى. و يعتبر تحرير ميزان رأس المال من متطلبات قابلية التحويل و هو ما يصعب في مهمة السلطات النقدية.

### ثالثا : تدعيم وظيفة اليوان في تسوية المعاملات التجارية :

في إطار دفع عملية استخدام اليوان في تسوية المعاملات التجارية الخارجية، سمحت الصين، في بداية الأمر للمستوردين و المصدرين في الأقاليم الجنوبية، باستخدام اليوان في تسوية معاملاتهم مع نظرائهم في الدول الأجنبية و قامت بالتماشي مع هذه الخطوة بعقد العديد من الاتفاقيات "عقود التبادل" الثنائية مع العديد من البنوك المركزية.

### 1) تطور استخدام اليوان في المعاملات التجارية الخارجية للصين:

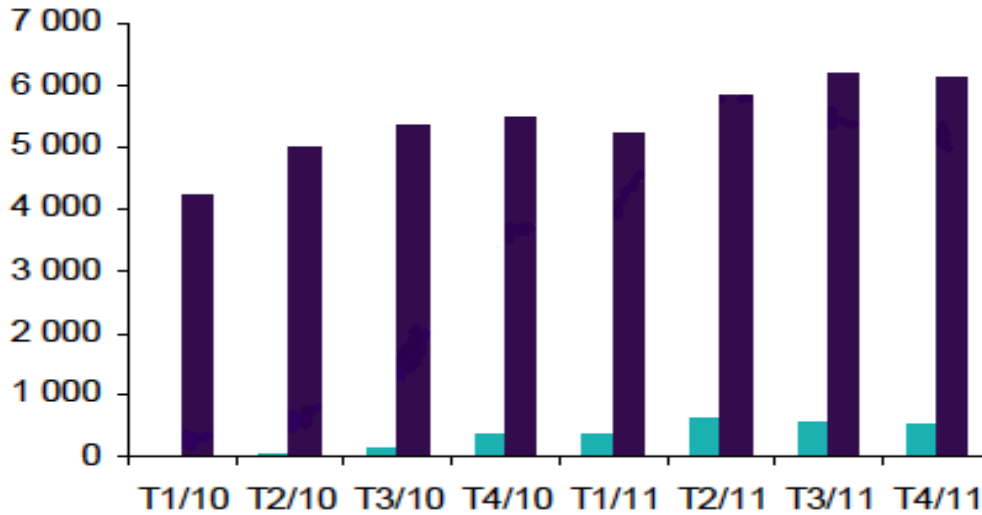
إن اندماج الاقتصاد الصيني في الاقتصاد العالمي قد أدى إلى إحداث إضافة مهمة للنمو على المستوى الدولي، حيث استفاد من ذلك عدد كبير من الدول من خلال قيامهم بالتصدير إلى الصين و خير دليل على ذلك تزامن تعافي اقتصاديات الدول الآسيوية من الأزمة المالية الدولية بعد سنة 2008 أهمية الاقتصاد الصيني تظهر بوضوح على المستوى الإقليمي، فحجم التجارة ما بين الدول الآسيوية و الصين تمثل % 50 من إجمالي التجارة الدولية للصين، فقراءة بسيطة لإحصائيات التجارة الخارجية في الدول الآسيوية تبين بوضوح أهمية الاقتصاد الصيني لهذه المنطقة. فالصين أصبحت في سنة 2010 تمثل الزبون الأول لكل من تايوان، كوريا الجنوبية،

## الفصل الأول .....الإطار النظري لمكانة اليوان الصيني في النظام النقدي الدولي بعد

### تدويله

اليابان، الفيليبين، ماليزيا، و تايلندا مما دفع الدول الآسيوية إلى التفكير في التخلي عن استخدام الدولار في تسوية معاملاتهم التجارية و استخدام عوض ذلك عملاتهم المحلية .و لقد بدأت فعليا الصين في تطبيق برنامج لإحلال اليوان محل الدولار في التجارة الخارجية لبعض الأقاليم، و بسبب النتائج الطيبة لهذه التجربة تم تعميمها لتشمل كل التجارة الخارجية للصين .و نتيجة لتطبيق هذا البرنامج زادت نسبة المعاملات المسددة باليوان لتصل في سنة 2011 إلى 8.8% من إجمالي التجارة الخارجية للصين، و يمكن تمثيل تطور استخدام اليوان في تسوية المعاملات الخارجية وفقا للشكل البياني التالي:

### الشكل رقم (03) : تطور استخدام اليوان في تسوية المعاملات الخارجية



Sources: Natixis, **RMB, future monnaie asiatique en attendant d'être internationale?**, (Flash n° 2012-163février 2012) .

من الشكل السابق، نلاحظ أن هناك ارتفاع في استخدام اليوان في تسوية المعاملات التجارية حيث أنه ارتفع من 18 مليار ليوان في الثلاثي الثاني من سنة 2010 ليصل إلى 539 مليار دولار في الثلاثي الرابع من سنة 2011.

## الفصل الأول .....الإطار النظري لمكانة اليوان الصيني في النظام النقدي الدولي بعد

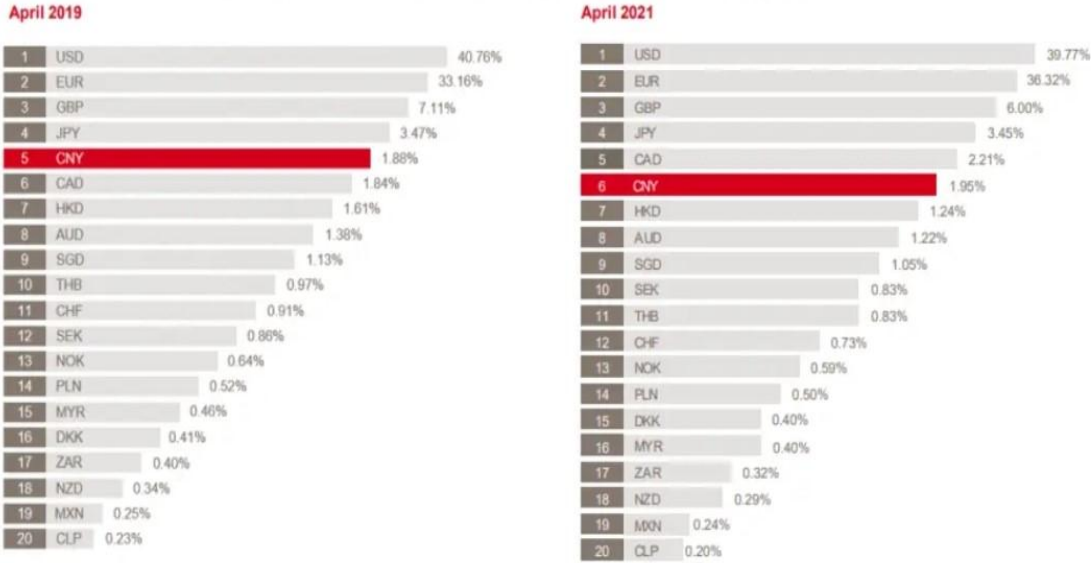
### تدويله

و يحتل اليوان بهذا المبلغ الرتبة 13 على المستوى الدولي في قائمة العملات المستخدمة في

التسوية الدولية بعدما كان في عام من قبل يحتل الرتبة 20 كما هو موضح في الشكل التالي:

الشكل رقم (04) : ترتيب اليوان ضمن العملات المستخدمة في التسوية الدولي

### RMB as World Payments Currency in Value



Sources :site internet swift

من خلال الشكل نلاحظ أن ترتيب اليوان تراجع من المرتبة الخامسة في افريل 2019 الى

المرتبة 6 في 2021 رغم ذلك فان حجم المدفوعات الدولية تحسن ليمثل 1.95% في 2021

بعدها كان 1.88% في 2019.

### (2) عقود مبادلة العملة بين بنك الشعب الصيني و البنوك المركزية الأخرى:

تماشياً مع هدف تعزيز تداول اليوان في المبادلات التجارية ما بين الصين و بقية العالم، قام بنك

الشعب الصيني بعقد العديد من الاتفاقيات الثنائية مع عدد من البنوك المركزية عبر العالم لمبادلة

## الفصل الأول .....الإطار النظري لمكانة اليوان الصيني في النظام النقدي الدولي بعد

### تدويله

العملات المحلية .و تعتبر عقود مبادلة العملة، السبيل الوحيد للمؤسسات المحلية في البلدين للحصول على العملات المحلية لاستخدامها في تسوية المعاملات التجارية الدولية .فطبيعة العقد، المتمثلة في قيام البنكين المركزيين بتبادل عملتيهما المحلية، ستمكن مستوردي البلدين من الحصول على العملة الوطنية للبلد الآخر قصد استخدامها في تسوية وارداتهم، و تعتبر هذه العقود محددة في الزمن، إذ لا تتجاوز مدتها في العادة الثلاث سنوات، إلا أنها تكون قابلة للتجديد أو للتعديل إذا تطلبت حاجات المتعاملين الاقتصاديين ذلك .و لقد قامت الصين لحد الآن بالتوقيع على عقود تبادل العملة مع 18 بنك مركزي بقيمة 1.655 تريليون، كما أنها عرفت تطورا كبيرا خصوصا في السنتين المنصرمتين سواء في قيمة العقود أو عدد الدول المتعاقدة معها، و هو ما يمكن توضيحه في الجدول التالي:

### الجدول رقم (01) : تطور عقود مبادلة العملة بين سنتي 2008 و2012

التعيين	2008	2009	2010	2011	2012
حجم العقود الموقعة (مليار ليوان)	180	650	803.5	1300	1655
عدد الدول المعنية	1	6	8	14	18

المصدر: تقارير متنوعة موقع بنك الشعب الصيني وحسابات الباحث

من الجدول السابق، نلاحظ أن عدد الدول التي تربطها عقود مبادلة مع الصين يرتفع بوتيرة متزايدة، كما أن التوزيع الجغرافي للدول المعنية بهذه العقود يبين من جهة التمرکز الواضح لهذه العقود في الدول الآسيوية و الذي يعد نتيجة حتمية لأهمية التبادل البيني في القارة الآسيوية .و من جهة أخرى، وجود عقود مع أهم الدول في كل قارات العالم يبين الرغبة الشديدة للصين في توسيع استخدام اليوان و التخلي التدريجي عن الدولار الأمريكي.

### (1) سوق أدوات الدين الخارجية:

## الفصل الأول .....الإطار النظري لمكآة اليوان الصيني في النظام النقدي الدولي بعد

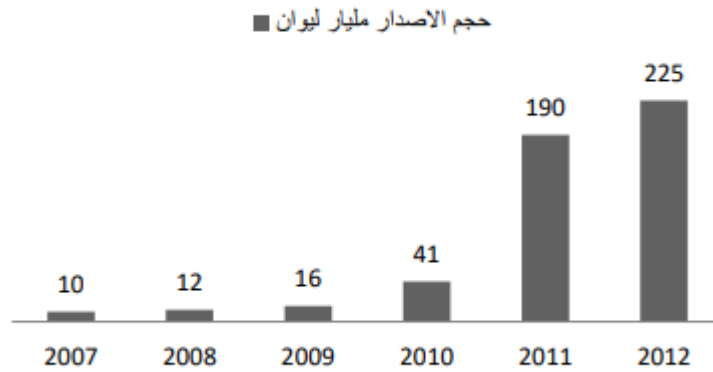
### تدويله

الإصلاحات لم تتوقف عند دفع عملية استخدام اليوان في تسوية المعاملات الدولية، بل شملت أيضا سوق أدوات الدين الخارجية، فابتداء من جويلية 2007 سمحت الصين بإصدار سندات باليوان في هونغ كونغ. و عرفت هذه السندات بتسمية ديم سام Dim Sum\* تم إصدار أول سند في جويلية 2007 من طرف بنك التنمية الصيني بقيمة 5 مليار ليوان لمدة 3 سنوات و بمعدل فائدة ثابت ب 3% و منذ ذلك التاريخ تتالت الإصدارات و نمت سواء في العدد، الحجم أو المعنيين بالعملية.

### أ /تطور حجم الصادر:

من خلال الشكل البياني التالي، نلاحظ أن الانطلاقة الفعلية للسوق كانت في سنة 2010 حيث أنتقل حجم الإصدار من 41 مليار ليوان إلى 225 مليار ليوان في نهاية سبتمبر 2012 أي بواقع نسبة نمو تفوق 540% .

### الشكل رقم (05) : تطور حجم الصادر في سوق سندات ديم سام بين 2007 و2012



### ب /خصائص سوق سندات ديم سام:

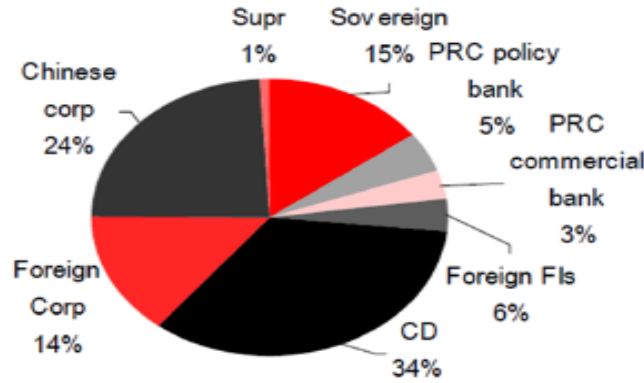
يمكن تحديد خصائص هذا السوق في النقاط التالية:



## الفصل الأول .....الإطار النظري لمكانة اليوان الصيني في النظام النقدي الدولي بعد تدويله

•تنوع الجهات المصدرة للسندات: في الدراسة المنجزة من قبل JP MORGAN\*\* و Wiséam في أبريل 2012 و المعنونة بديون الدول الناشئة La dette émergente تبين أن سوق إصدار سندات ديم سام يتميز بالتنوع من حيث المصدرين، إلا أن النسبة العظمى تنقسمها كل من المؤسسات المالية و الغير مالية. و يمكن تحديد الجهات المصدرة في الشكل التالي:  
حجم الاصدار مليار ليوان.

### الشكل رقم (06): الجهات المصدرة لسندات ديم سام في هونغ كونغ



Sources : [www.wisem.fr/dyn/biblios\\_fichiers/58/2012-04-02-dette-emergente-jp-morgan-wisem.pdf](http://www.wisem.fr/dyn/biblios_fichiers/58/2012-04-02-dette-emergente-jp-morgan-wisem.pdf)

من الشكل السابق يمكن أن نلتصم التنوع الواضح في الجهات المصدرة للسندات، حيث أنه يمكننا التمييز بين:

✓المصدرين الصينيين: نجد في هذه الفئة كل من المؤسسات المالية و الغير مالية المقيمة في الأقاليم الصينية المختلفة، مثل Wing, Zhongsheng Group, Intime Department store, Lung Bank, China Construction bank .... الخ.

✓المصدرين الأجانب: نجد في هذه الفئة المؤسسات المالية و الغير المالية الأجنبية Volkswagen, Air Liquide, Unilever, Morgan Stanley, Svenska handelsbanken

## الفصل الأول .....الإطار النظري لمكانة اليوان الصيني في النظام النقدي الدولي بعد

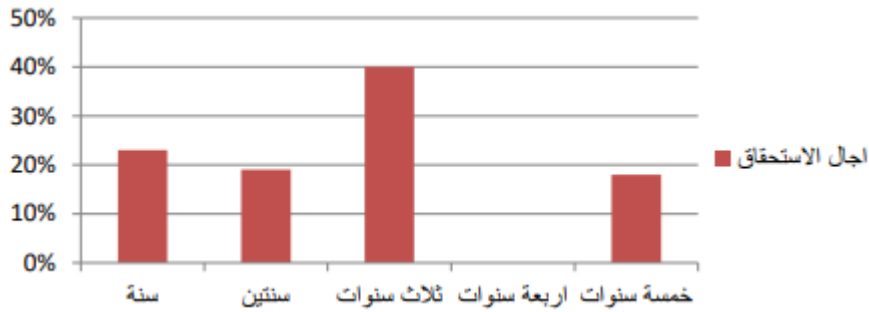
### تدويله

✓الجهات السيادية و الحكومية :مثل وزارة المالية، البنوك الحكومية و البنوك و المنظمات الإقليمية.

و يمكن تدعيم هذه الوقائع بحقيقة زيادة عدد الجهات المصدرة للسندات حيث ارتفعت من 4 مصدرين سنة 2008 إلى أكثر من 350 مصدر سنة 2011.

• آجال الاستحقاق :تتميز الآجال المستخدمة في هذا السوق بأنها قصيرة فنسبة 84% من السندات يقل أجل الاستحقاق فيها عن ثلاثة سنوات و هو ما يمكن توضيحه في الشكل البياني التالي<sup>1</sup>:

الشكل رقم (07) : توزيع سندات ديم سام حسب أجل الاستحقاق



Sources : [www.wisem.fr/dyn/biblios\\_fichiers/58/2012-04-02-dette-emergente-jp-morgan-wisem.pdf](http://www.wisem.fr/dyn/biblios_fichiers/58/2012-04-02-dette-emergente-jp-morgan-wisem.pdf)

المطلب الثالث :تقييم و نتائج تدويل اليوان :

اولا: عدم وضوح الغرض من الاجراءات واستخدام اليوان في المعاملات التجارية:

• عدم وضوح الغرض من الاجراءات:

لقد رأى الكثير من المراقبين مثل ريتشا رد بارنر في الإجراءات المتخذة من قبل الصين انفتاحا لا نظير له خصوصا إذا علمنا أنها لم تتخذ للوفاء بمتطلبات دولية أو للرضوخ لضغوطات من بعض الدول، بل صنفت على أنها إجراءات سيادية تهدف من خلالها الصين إلى

<sup>1</sup> مرجع سبق ذكره، ص 16

## الفصل الأول .....الإطار النظري لمكانة اليوان الصيني في النظام النقدي الدولي بعد

### تدويله

تعديل نموذج النمو المستند على الصادرات ليصبح تدريجيا يعتمد على الطلب المحلي، و الذي يشترط في نجاحه ارتفاع القدرة الشرائية للأفراد. غير أن قراءات أخرى لتلك الإجراءات المتخذة رأت فيها هدف تدويل عملة الصين، و بدأ الكثير منهم يبحث في ما يجب أن تفعله السلطات النقدية الصينية حتى تصل إلى ذلك. بل أن البعض منهم ذهب إلى أبعد من ذلك ليتساءل عن إمكانية إحلال اليوان محل الدولار. إن التضارب الواضح بين الباحثين و اختلافهم في تحديد الهدف نابع عن عدم إعلان الصين عما تود تحقيقه من تلك الإجراءات. مما يصعب من عملية الحكم على نجاحها أو فشلها. و رغم ما سبق، يمكن القول:

أولا أنه إن كان الهدف من الإجراءات هو جس النبض و معرفة الآثار المترتبة عن تدويل العملة فيمكن القول أنها أسهمت في إثراء قاعدة صناع القرار بمعلومات و معطيات ثرية جدا تساعدهم على استشراف مستقبل تدويل عملة الصين.

و ثانيا إذا كان الهدف هو إيجاد مكان للعملة الصينية في سلة العملات المشكلة لقيمة وحدات السحب الخاصة فيمكن القول أن الصين قد تمكنت من إيفاء إلى حد بعيد بالشرطين المفروضين على العملة حتى تجد مكان لها في السلة و نقصد بذلك أن حجم صادرات السلع و الخدمات يسمح بجعل هذه العملة ضمن المناطق النقدية الأربعة الأهم في العالم و أيضا سهولة استعمال و حرية التعامل بهذه العملة في سوق الصرف و أخيرا إن كان الهدف هو تدويل اليوان، فهنا يمكن القول أن الوصول إلى هذا الهدف يبقى بعيد و يتطلب من الجهد و الوقت أكثر مما بذلته الصين إلى حد الآن.

- استخدام اليوان في المعاملات التجارية:

## الفصل الأول .....الإطار النظري لمكانة اليوان الصيني في النظام النقدي الدولي بعد

### تدويله

لقد اعتمدت الصين على عقود المبادلة للدفع بعملية استخدام اليوان في تسوية المعاملات التجارية غير أن القيام بمقارنة بسيطة بين حجم المبالغ المتبادلة في إطار هذه العقود و حجم التجارة الدولية للصين نستخلص أنها لا تستطيع أن تغطي إلا نسبة ضئيلة من التجارة الخارجية هذا في ظل فرضية الاستخدام التام للعقود. كما أن هناك بعض البلدان التي تعتبر من أهم الشركاء التجاريين للصين إلا أنها لم تكن محل عقود تبادل العملة بين البنك المركزي الصيني و البنوك المركزية لتلك الدول، أو أن العقود المبرمة لم تكن بمستوى التبادل التجاري بين البلدين نذكر على سبيل المثال تايوان اليابان كوريا و سنغفورة .و يترتب عن الوضع السابق عدم توفر اليوان بالقدر الذي يسمح لكل متعامل في الدول سالفة الذكر من استخدامه في تسوية معاملاته التجارية إن أراد ذلك .و هذا بيان واضح على أنه بالرغم من أهمية المبالغ المتبادلة في إطار هذه العقود إلا أنها تبقى غير كافية لتغطية المعاملات التجارية و هذا يعني أن اليوان لا يتميز بالوفرة اللازمة التي تسمح باستخدامه في التجارة الدولية بشكل مريح.

ثانيا: ندرة منافذ التوظيف المالي لليوان و القيمة المتدنية لليوان و نظام الصرف:

#### • ندرة منافذ التوظيف المالي لليوان:

لقد شهد سوق اليوان الخارجي نموا كبيرا منذ جويلية 2010 إلى جويلية 2011 بسبب عملي التحكيم على كل من معدلات الفائدة و سعر الصرف .فبالنسبة لعملية التحكيم على معدلات الفائدة فكانت تتم ما بين الدولار و اليوان الخارجي CNH و كان ينتج عن هذه العملية أرباح تعبر عن الفرق بين المعدل المستخدم في اقتراض الدولار و المعدل المستخدم في توظيف اليوان .و نتيجة للنسب المرتفعة للأرباح التي قدرت في أكتوبر 2010 بأكثر من 350 نقطة فقد أقبال المستثمرين الدوليين على هذه العمليات .و لقد خلق هذا الإقبال اختلالا كبيرا في ميزانية البنوك ما بين الودائع باليوان و القروض بالدولار مما دفع معدلات الفائدة على الدولار للارتفاع

## الفصل الأول .....الإطار النظري لمكانة اليوان الصيني في النظام النقدي الدولي بعد

### تدويله

فأنحصر نتيجة لذلك الفرق بين معدل الفائدة على الدولار و اليوان، مما أدى إلى انخفاض الأرباح بأكثر من 100 نقطة في جويلية 2011 ، كما أن قيام السلطات النقدية في أبريل 2011 بتخفيض معدل الفائدة على اليوان أدى إلى تناقص نسب الأرباح بشكل أدى إلى نف ور هؤلاء المستثمرين من تلك العمليات فاخفتت نتيجة لذلك عمليات مهمة كانت تغذي سوق اليوان الخارجي بمبالغ جد مهمة، إضافة إلى ذلك أصبحت البنوك العاملة في هونغ كونغ غير متحمسة لاستقبال الودائع باليوان على أساس أنها لا تعلم لها منافذ للاستخدام.

أما عمليات التحكيم على أسعار الصرف، فقد كانت تتم ما بين سعري صرف كل من اليوان المحلي و اليوان الخارجي مقابل الدولار، و لقد عرفت هذه العمليات رواجاً كبيراً قبل أن تقوم السلطات النقدية بالتأثير على أسعار الصرف ملغية بالتالي الفوارق التي كانت بين قيمة اليوان المحلي و الخارجي، مما أدى في النهاية إلى انخفاض الأرباح و انحصار العمليات.

مما سبق نستخلص أن استخدام اليوان في العمليات المالية (تحكيم و مضاربة) قد وصل إلى أقصى درجاته مما يوحي أن السلطات النقدية على الأقل في هذه اللحظة حددت تسوية التجارة الخارجية كأهم وظيفة لسوق اليوان الخارجي.

### • القيمة المتدنية لليوان و نظام الصرف:

لقد أجمع الاقتصاديين على أن اليوان مقيم بأقل من قيمته بما يتراوح بين 15% و 30% كنتيجة للسياسة المسطرة من قبل السلطات لتدعيم صادراتها من خلال إعطائها تنافسية سعريه مقارنة بمثيلاتها في الدول المتقدمة (الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد الأوروبي).....و تعتبر هذه الدراسات كافية لتفهم أكبر تخوف لدى المستثمرين الدوليين من حيازة أصول باليوان . فالقيمة المتدنية للعملة الصينية تعني في حسابات هؤلاء وجود احتمال كبير لارتفاع قيمة اليوان إذا ما قامت الصين بفتح حساب رأس المال و تخلت عن نظام الأسعار الثابتة و حققت لعملتها

## الفصل الأول.....الإطار النظري لمكانة اليوان الصيني في النظام النقدي الدولي بعد

### تدويله

قابلية التحويل، مما يجعلهم يتكبدون خسائر كبيرة و هذا ما يفسر عدم إقبالهم على الاقتراض باليوان.

### ثالثا: مكاسب و خسائر الصين من تدويل عملتها:

آخر سؤال يمكن أن يطرح يتعلق بالفوائد أو الخسائر المحتملة للاقتصاد الصيني في حالة قيامه بتدويل عملته الوطنية.

### أ /المكاسب :يمكن حصر هذه المكاسب فيما يأتي:

•تسمح عملية تدويل اليوان للمتعاملين الصينيين من استخدام عملتهم في تسوية المعاملات التجارية أو للحصول على التمويل مما يؤدي ضمنا إلى إلغاء خطر الصرف المتعلق بهذه العمليات و تقليل حدة هذا الخطر بصفة عامة؛

•إن تدويل اليوان سيسمح في تحسين كفاءة التمويل للمؤسسات المالية الصينية، و بالتالي زيادة قدرتها التنافسية الدولية، باعتبار أنها ستنتمتع بميزة سهولة الوصول إلى كم هائل من الأصول المالية المقيمة باليوان، إلى جانب أنه سيساعد في توسع و تنوع نشاط الخدمات المالية ؛

•تعزيز المعاملات الخارجية باليوان؛

•الحفاظ على قيمة احتياطياتها من النقد الأجنبي و التخلص من ضغوطات الولايات المتحدة الأمريكية في هذا الجانب من خلال تفادي الوقوع فيما يعرف بفخ الدولار الذي يعني معاناة البلد المستثمر لاحتياطياته في سندات الخزنة الأمريكية من النتائج السلبية للتقلبات و الأزمات الاقتصادية ؛

•الاستفادة من ميزة البلد صاحب العملة الدولية و ما لذلك من أثر في زيادة نفوذ الصين سواء

إقليميا أو دوليا.

## الفصل الأول .....الإطار النظري لمكانة اليوان الصيني في النظام النقدي الدولي بعد تدويله

ب/ الخسائر :يمكن حصر أهم الخسائر التي يمكن أن يتكبدها الاقتصاد الصيني في النقاط التالية:

- كما سبق ذكره فان تدويل العملة يشترط تحقيق قابلية التحويل و فتح حساب رأس المال، مما يعني ضمناً أن الاقتصاد الصيني لن يكون في منأى عن عمليات المضاربة؛
- عدم مرونة الاقتصاد الصيني يجعل المؤسسات بطيئة في التكيف مع التغيرات التي تحدث في معدلات الفائدة و أسعار الصرف مما يجعلها غير قادرة على التعامل مع المخاطر التي تنتج عنهم خصوصا في ظل ضعف الممارسات المتعلقة بإدارة المخاطر ؛
- إن تدويل اليوان يعني تغيير نموذج النمو ليصبح يعتمد على الطلب المحلي، و يمكن التماس هذا التوجه في تصريحات بعض المسؤولين الصينيين من أن الخطة الخماسية الثانية عشر و التي بدأت في سنة 2011 ستؤدي إلى تسريع عملية التحول في نموذج التنمية الاقتصادية ، و هذا يعني أن الاقتصاد الصيني سيجد نفسه أمام معضلتين:

✓الأولى تتمثل في ارتفاع قيمة عملته الوطنية و ما لذلك من آثار على تنافسية مؤسساته؛

✓الثانية ترتبط بزيادة الأجور و الرواتب مما يجعل الصين تفقد ميزة العمالة الرخيصة ذات

الكفاءة العالية.

و استنادا لهذين الأثرين يمكن القول أن الصين ستشهد خروج للاستثمارات الأجنبية المباشرة التي استقطبتها في السنوات الأخيرة مما يؤدي إلى انخفاض نسبة النمو إلى مستويات عادية.

## الفصل الأول .....الإطار النظري لمكآة اليوان الصيني في النظام النقدي الدولي بعد

### تدويله

• في حالة تمكن الصين من تحقيق قابلية التحويل و فتح حساب رأس المال فان تدويل العملة الذي يعني في أحد جوانبه احتفاظ غير المقيمين بهذه العملة سيجعل الاقتصاد الصيني مفتوح أمام الصدمات الخارجية الناتجة عن موجات المضاربة.<sup>1</sup>

### خلاصة :

مما سبق نستخلص ان الصين قطعت مشوارا مهما للدفع بعملية استخدام اليوان في المعاملات الدولية منذ 2008 و اوجدت نموذجا جدادا و فريدا في هذا الاطار، فعملية التحويل تحدث وفقا لخطوات مرسومة من قبل السلطات النقدية الصينية تماشيا مع الأهداف الاقتصادية للصين على المستويين المحلي و الدولي، و رغم هذا الانفتاح غير مسبوق و الجهود المبذولة من السلطات الصينية الا اننا لاحظنا العديد من النقائص التي شابت هذه العملية.

---

<sup>1</sup> مرجع سبق ذكره، ص 21.



الفصل الأول .....الإطار النظري لمكانة اليوان الصيني في النظام النقدي الدولي بعد

تدويله

## الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية

## الفصل الثاني : الدراسة التطبيقية

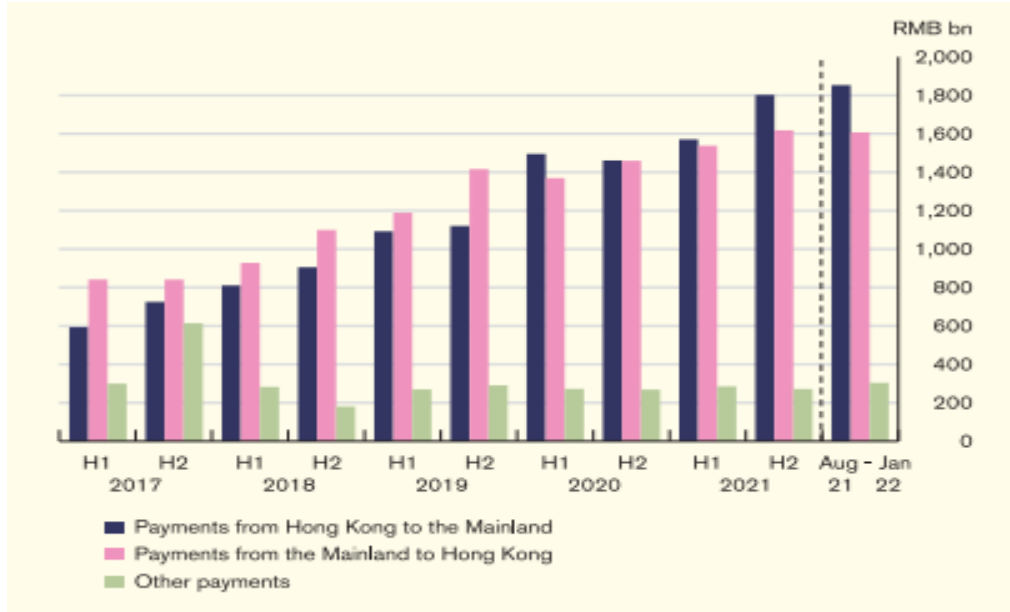
اصبح الاقتصاد الصيني يهدد المكانة العالمية للاقتصاد الأمريكي باحتلالها المرتبة الثانية عالميا بناتج محلي اجمالي تجاوز 02 تريليون دولار، ورغم ان العملة الصينية لا تعتبر بعد عملة دولية قيادية، الا ان مكانة الاقتصاد الصيني أصبحت تفرض واقعا واضحا وصريحا حول الزامية تدويل عملتها التي تم ادماجها في سلة حقوق السحب الخاصة شهر أكتوبر 2016، والتي أصبحت مكانتها في تزايد مستمر بالنسبة لتشكيلة احتياطات الصرف الأجنبي واستخدامها كعملة دفع للسلع العاملة، حيث تم مؤخرا استخدام اليوان في تسعير عقود النفط الآجلة.

## المبحث الاول : دور اليوان في تسوية المدفوعات الدولية.

### المطلب الاول : مساهمة اليوان الصيني كعملة مدفوعات محلية و دولية.

تشير بيانات SWIFT 2018 ان مساهمة اليوان الصيني كعملة دفع عالمية، تمثل نسبة قليلة جدا مقارنة بحجمها الاقتصادي و التجاري، بالاعتماد على متوسط أسعار الصرف، ارتفعت مساهمة اليوان الصيني في تسوية التجارة خارج حدود الصين من 500 مليار يوان سنة 2012 الى 2 تريليون يوان سنة 2015 ليتراجع الى 1 تريليون يوان ربيع 2018. حيث ساهمت العملة الصينية في شهر نوفمبر 2018 بنسبة 1.16% كعملة دفع عالمية محتلة بذلك المرتبة الثامنة عالميا، في حين يساهم كل من الدولار الأمريكي و اليورو بنسبة 43.25 % و 36.06% على التوالي :

### الشكل رقم (08) : مساهمة اليوان الصيني كعملة مدفوعات دولية



Source : HKMA

غير ان تزايد معدلات نمو التجارة الخارجية للصين بشكل كبير ( انظر الملحق رقم 01 ) ، سيزيد من استخدام الرنمينبي كعملة دفع عالمية بصفة مستمرة، خاصة بعد قيام بنك الشعب

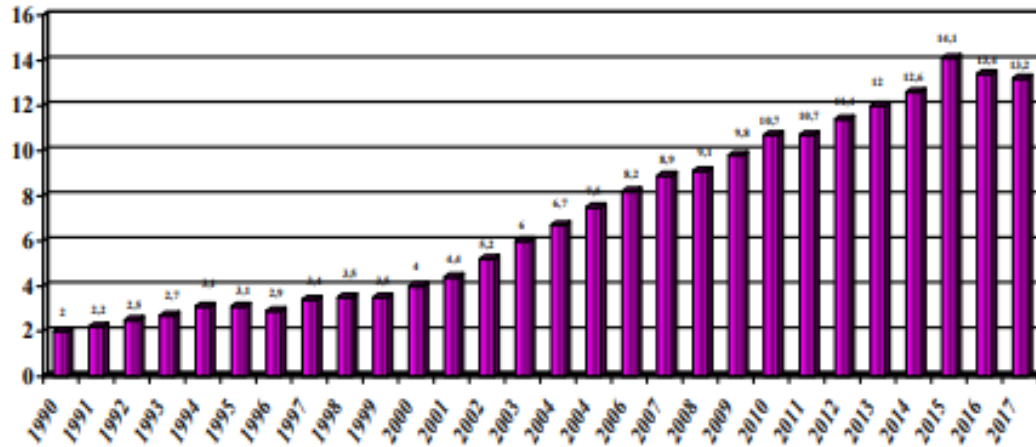
## الفصل الثاني ..... الدراسة التطبيقية

الصيني بإبرام اتفاقيات تبادل العملات Swap Currency مع أكثر من 30 بنك مركزي عبر العالم كان اخرها، البانيا (أفريل 2018) و نيجيريا (ماي 2018)، حيث مكنت هذه الاتفاقيات من تراكم اليوان الصيني في البنوك المركزية العالمية بقيمة 3 تريليون يوان (أهمها هونك كونغ بقيمة 400 مليار يوان و كوريا الجنوبية 360 مليار يوان)، حيث تم الاتفاق على استخدام عملية اليوان في تسوية جزء من التجارة الخارجية بين الصين و هذه الدول، الامر الذي سيزيد أكثر من مكانة اليوان الصيني كاهم العملات المستخدمة في تسوية المدفوعات الدولية و التي تمثل خطوة كبيرة جدا في عملية تدويله، خاصة و ان مساهمة الصين في حجم التجارة العالمية للسلع

قد تجاوز 13% في نهاية عام 2017 كما هو موضح في الشكل التالي :<sup>1</sup>

الشكل رقم (09) : تطور نسبة مساهمة الصين في التجارة العالمية للسلع (1990-2017)

الوحدة: نسبة مئوية



Source : Wayne M. Morrison, (2018) "China's Economic Rise: History, Trends, Challenges, and Implications for the United States" Congressional Research Service, February 5th, 2018, p:23

تعتبر حقوق السحب الخاصة من بين أنواع الأصول التي يمكن ان تستخدم في تسوية

المدفوعات الدولية، وهي عبارة عن قيود دفترية يجريها صندوق النقد الدولي لاستخدامها في

<sup>1</sup> شريف بواعلي بودري، واقع و مستقبل تدويل اليوان الصيني "الرنمينبي" بين الفرص و التحديات، مجلة العلوم الاقتصادية و التسير و العلوم التجارية، المجلد 12، العدد 03، السعودية، 2020، ص 571.

## الفصل الثاني ..... الدراسة التطبيقية

هذه العملية، حيث تعطي الحق لدولة ما في سحب عملة من البنك المركزي لدولة أخرى، وتستمد قيمتها القانونية من مجرد التزام الدول الأعضاء في الصندوق بان تقبلها.

وقد انضم اليوان الصيني الى جانب كل من الدولار الأمريكي، اليورو، الجنيه الإسترليني والين الياباني ليصبح خامس العملات المشكلة لسلة حقوق السحب الخاصة في 01 أكتوبر 2016، بقرار من المجلس التنفيذي لصندوق النقد الدولي، والذي قرر كذلك ان تكون اوزان العملات 41.73% للدولار الأمريكي، و30.93% لليورو، و10.92% لليوان الصيني، و8.33% للين الياباني، و8.09% للجنيه الإسترليني (IMF, 2016)

ورغم ان هذه الخطوة تبدو مهمة جدا في انطلاق عملية تدويل اليوان الصيني، الا انها تعتبر كافية، خاصة وان مساهمة حقوق السحب الخاصة في احتياطات الصرف الأجنبي تعتبر ضئيلة جدا لا تتعدى 1%، كما انه لا توجد سوق حقيقية مخصصة لها، وهي لا تستخدم من قبل المتعاملين الاقتصاديين في المبادلات التجارية والمالية ومع ذلك، فان هذه الخطوة توفر ثقة اكثر في عملة الرمينبي كعملة احتياط وعملة مدفوعات دولية، وتقوي عملية التحرير المالي في الصين، كون ان حقوق السحب رمز مهم من رموز النظام النقدي الاولي.<sup>1</sup>

### المطلب الثاني : المساهمة في المعاملات المالية الدولية

يساهم اليوان الصيني فقط بنسبة 1.8% من احتياطات النقد الأجنبي التي تحتفظ بها البنوك المركزية في العالم، و على الرغم من ان الرمينبي يساهم ب 2.09% كعملة مدفوعات عالمية و محلية، الا ان معظم هذه المدفوعات تأتي من التجارة المحلية بما فيها تجارتها مع هونغ كونغ، و التي لا تعتبر بعد بلدا اجنبيا، كما ان حصة الرمينبي من حجم تداولات سوق الصرف

<sup>1</sup> شريف بواعلي بودري، مرجع سابق، ص 573.

## الفصل الثاني ..... الدراسة التطبيقية

الأجنبي العالمي لا تتجاوز 2% وفقا لإحصائيات البنك الدولي للتسويات BIS التي كانت اخرها

شهر ابريل 2016.<sup>1</sup>

يكتسب اليوان في الوقت الراهن حضورا واسعا على المستوى الدولي برغم ضعف البنية التحتية المالية التي يركز عليها (راجع الشكلين 10 و 11)، و ظلت الصين تستخدم منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة على نطاق واسع كحقل تجارب لمبادرات تعزيز الاستخدام الدولي لليوان. و بدا اجراء المعاملات الشخصية باليوان في منطقة هونغ كونغ الصينية الإدارية الخاصة عام 2004 حينما سمح للمقيمين هناك بفتح حسابات إيداع مقومة باليوان، تلتها مبادرات أخرى مثل تسوية المعاملات التجارية عبر الحدود و اصدار سندات باليوان.

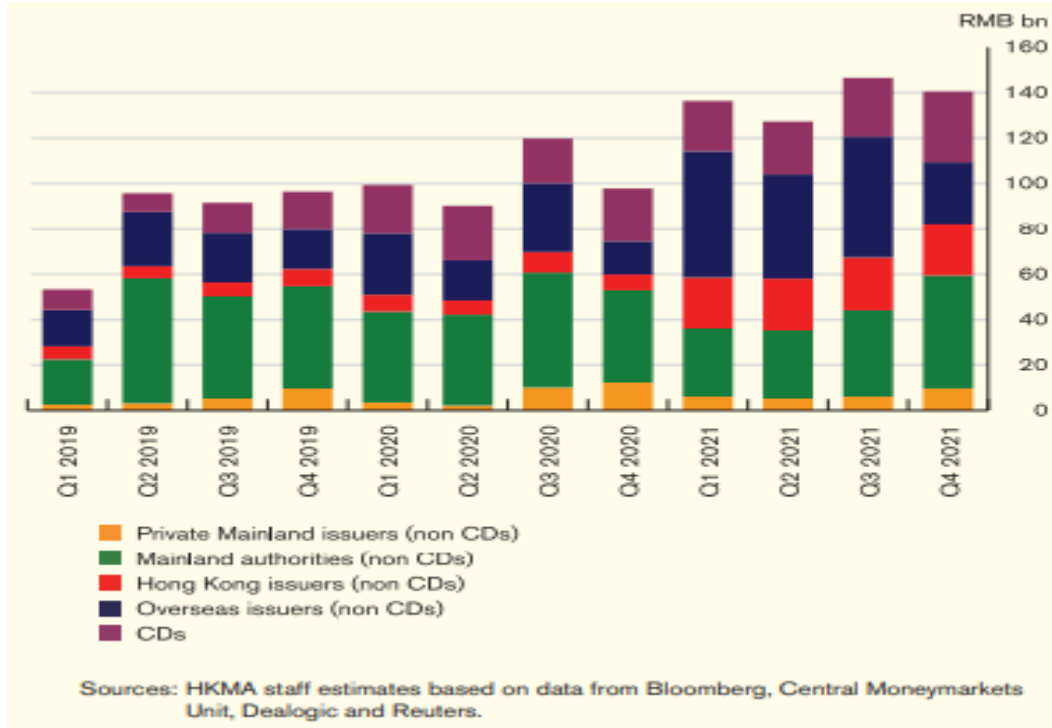
و نظرا لسرعة اتساع حجم التجارة الصينية، فتشجيع استخدام اليوان في تسوية المعاملات التجارية يمثل أولى الخطوات المنطقية نحو تدويل العملة. و حققت تسوية المعاملات التجارية عبر الحدود بالعملة الصينية طفرة منذ ان بدأت في عام 2009، و في عام 2011 وصل حجم تسوية المعاملات التجارية باليوان الى حوالي 8% من مجموع تجارة السلع و الخدمات الصينية، اما تحويلات العاملين الشهرية لليوان المستخدمة لأغراض التسوية عبر الحدود في منطقة هونغ كونغ الصينية الإدارية الخاصة فارتفعت الى نحو 25 مليار دولار شهريا عام 2011، أي اكثر من ضعف متوسط عام 2010.

بسبب الارتفاع الكبير في الإصدارات الجديدة، اجمالي سندات الدين المعلقة CNH المسجلة

25.8% زيادة على أساس سنوي الى 673.0 مليار يوان في نهاية عام 2021.

<sup>1</sup> شريف بوعلي بودري، مرجع سابق، ص 573.

الشكل رقم (10) : حجم اصدار سندات ديم سام وحجم المعاملات التجارية باليوان



و ينبئ بدء عناصر مختلفة في سوق اليوان الخارجية و توسعها بسرعة -و ان كانت لاتزال متواضعة الحجم- بتواجد العملة على نحو ملموس في المعاملات التجارية و المالية في اسيا. و مع هذا، قد يجادل البعض بان استخدام اليوان في عمليات اصدار سندات "ديم سام" و التسوية عبر الحدود لا يزال ضيق النطاق بينما تقتصر معظم الأنشطة على شركات الصين القارية و المؤسسات التابعة لها في منطقة هونغ كونغ الصينية الإدارية الخاصة، و ربما كان جزء من هذه الأنشطة انعكاسا لمحاولات التحايل على ضوابط راس المال. و باختصار، لا يزال يتعين قطع أشواط أخرى حتى يبلغ تأثير الاستخدام الخارجي لليوان اقصى مستوياته الممكنة.

و على صعيد اخر، يعمل بنك الصين المركزي في الوقت الحاضر على انشاء و توسيع خطوط المبادلة الثنائية بالعملة المحلية مع بنوك مركزية أخرى في انحاء العالم لتسهيل و توسيع نطاق استخدام اليوان في المعاملات التجارية و المالية الدولية. و برغم ان مبالغ هذه الاتفاقات



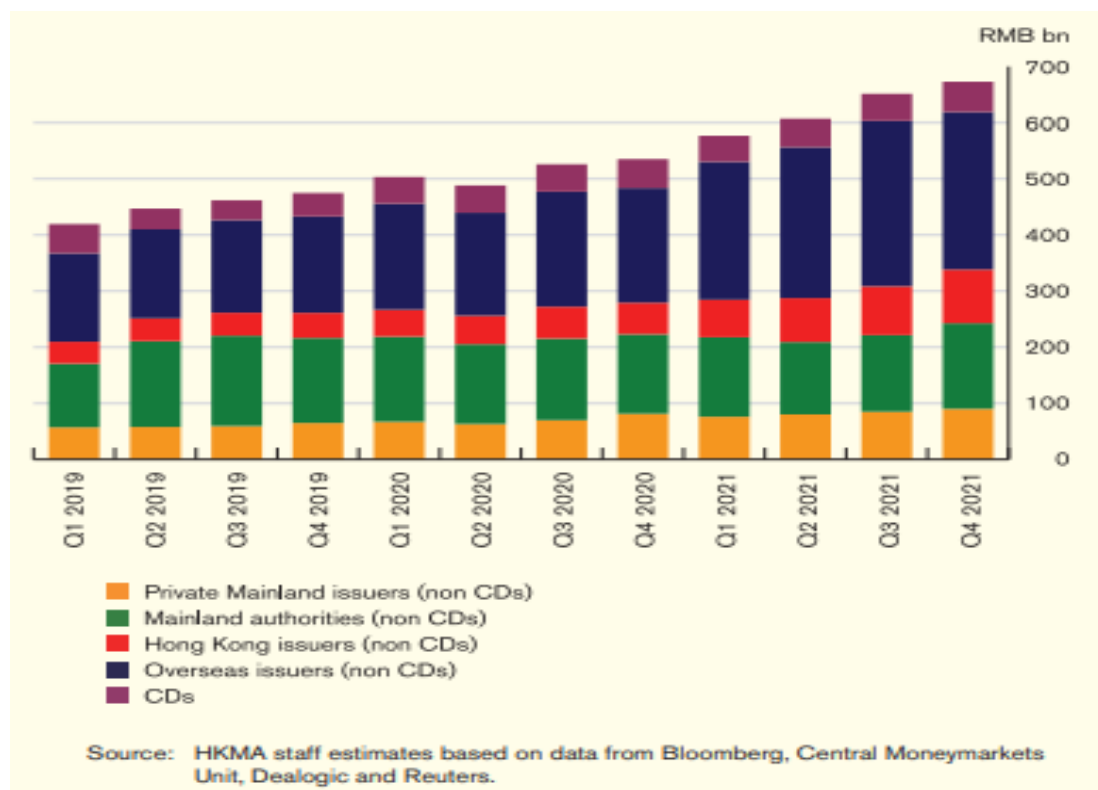
## الفصل الثاني ..... الدراسة التطبيقية

الثنائية صغيرة، فهي مؤشر على الجهود الرامية الى توافر القدرة و الدراية الكافية لدى البنوك المركزية في بلدان أخرى فيما يخص الأدوات و التسهيلات المالية المقومة باليوان. كذلك بدا ظهور اليوان في حوافظ احتياطات النقد الأجنبي لعدد قليل من البنوك المركزية. و كانت ماليزيا و نيجيريا اول من ابلغ عن الاحتفاظ باحتياطات باليوان في عام 2011، واليوم يحتفظ بنك شيلي المركزي في حافظته الاستثمارية بنسبة 0.3% من اصوله في هيئة أدوات مقومة باليوان. و تتظر بنوك مركزية أخرى في إضافة أصول باليوان الى حوافظ احتياطاتها. و لا يمكن من حيث المبدأ حساب هذه الحيازات باعتبارها احتياطات رسمية نظرا لافتقار اليوان الى قابلية التحويل، غير ان هذا الامر لا يبدو حائلا امام تلك البنوك المركزية التي تعتبر الأصول المقومة باليوان - على غرار تلك المقومة بالعملات الرئيسية الأخرى - تامينا ضد ضغوط ميزان المدفوعات.<sup>1</sup>

سوق ديون الرنمينبي الخارجية في هونغ واصل كونغ النمو في النصف الثاني من 2021، ارتفع اجمالي الإصدارات الجديدة بنسبة 31.9% الى 287.0 مليار يوان في النصف الثاني من عام 2021 مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي. هذه كان الارتفاع الحاد مدفوعا بشكل رئيسي بزيادة 77.5% في إصدارات غير شهادات الإيداع من قبل كيانات خارجية، مع زيادة قدرها 33.3% في إصدارات شهادات الإيداع، في غضون ذلك، صدر عن البر الرئيسي الخاص انخفضت السلطات بنسبة 3.1% الى 87.2 مليار يوان في حين ان الإصدار غير شهادات الإيداع بواسطة البر الرئيسي الخاص انخفضت الشركات المصدرة بنسبة 30.7% لتصل الى 16.4 مليار يوان.

<sup>1</sup> اسوار براساد والى ابيه، هيل بيسطر اليوان؟، التمويل و التنمية، مارس 2012

الشكل رقم (11) : الودائع وتحويلات العاملين ومعاملات المقاصة الخارجية باليوان



## المبحث الثاني : مساهمة اليوان في احتياطات الصرف العالمي

المطلب الاول : اليوان الصيني وسوق الصرف الأجنبي.

اولا : مساهمة اليوان في احتياطات الصرف العالمي :

نتيجة للنمو الهائل لحجم التجارة الخارجية للصين، عرفت تداولات سوق الصرف الأجنبي اقبالا متناميا على اليوان الصيني، و لكن بمعدلات قليلة جدا مقارنة بالعملات القيادية الأخرى، الامر الذي يشكل تحديا كبيرا للحكومة الصينية لتحرير أسواقها و تعاملاتها المالية بين بنوك و الشركات و حتى الافراد من خلال التخفيف من القيود المفروضة على معاملات الصرف الأجنبي داخل و خارج حدود الدولة.

الجدول رقم (02) : توزيع العملات الدولية على تداولات سوق الصرف الأجنبي

الوحدة : ( 200%، شهر ابريل من كل سنة)

العملة	2001	2004	2007	2010	2013	2016	2019
الدولار الأمريكي	89.9	88.0	85.6	84.9	87.0	87.6	88.3
اليورو	37.9	37.4	37.0	39.0	33.4	31.4	32.3
الين الياباني	23.5	20.8	17.2	19.0	23.0	21.6	16.8
الجنية الإسترليني	13.0	16.5	14.9	12.9	11.8	12.8	12.8
الدولار الأسترالي	4.3	6.0	6.6	7.6	8.6	6.9	6.8
الدولار الكندي	4.5	4.2	4.3	5.3	4.6	5.1	5.0
الفرنك السويسري	6.0	6.0	6.8	6.3	5.2	4.8	5.0
الرنمينبي	0.0	0.1	0.5	0.9	2.2	4.0	4.3

## الفصل الثاني ..... الدراسة التطبيقية

2.1	2.2	1.8	2.2	2.7	2.2	2.5	الكرونة السويدية
2.0	2.1	2.0	1.6	1.9	1.1	0.6	الدولار النيوزيلندي
24.6	21.5	20.4	20.4	22.5	17.7	17.8	عملات أخرى
<b>200.0</b>	<b>200.0</b>	<b>200.0</b>	<b>200.0</b>	<b>200.0</b>	<b>200.0</b>	<b>200.0</b>	<b>المجموع</b>

Source: Bank of International Settlements, Statistical Bulletin, September 2019

ان هذه الأرقام و المعطيات المقدمة من بنك التسويات الدولية BIS ، تظهر ضعف اقبال المتعاملين الاقتصاديين على اليوان الصيني رغم المكانة الاقتصادية البارزة للاقتصاد الصيني الذي يحتل المركز الثاني عالميا بنتاج محلي اجمالي يقدر ب 14 تريليون دولار، و رغم ان الصين تعتبر اكبر مصدر في العالم، الا ان معظم معاملاتها بيعا و شراء تتم بالعملات القيادية، و على راسها الدولار الأمريكي، الامر يفسر ضعف الطلب على عملتها الرمينبي، غير انه بات من الواضح جدا ان الصين تسعى جاهدة لنشر الثقة اكثر في عملتها من خلال سعيها لتدويل عملتها اكثر و اكثر رغم ان الطريق يبدو طويلا جدا و صعبا.<sup>1</sup>

**ثانيا : تطور مكانة اليوان الصيني في احتياطات الصرف الأجنبية.**

ان المتتبع لتطورات النظام النقدي الدولي، خاصة منذ مؤتمر بريتون وودز سنة 1944، يلاحظ ان هناك سيطرة واضحة لعملة الدولار الأمريكي الذي لا يزال يحتل مكانة الصدارة منذ ذلك التاريخ كاهم العملات المشكلة لاحتياطات الصرف الأجنبي و بفارق كبير عن باقي منافسيه، حيث لم يواجه الدولار في مسيرته منافسا جادا الا بعد ظهور العملة الأوروبية الموحدة الذي يحتل المركز الثاني منذ صدوره.

<sup>1</sup> شريف بوعلي بودري، مرجع سابق، 570.

## الفصل الثاني ..... الدراسة التطبيقية

غير ان مكانة عملة اليورو في احتياطي الصرف الأجنبي كنتيجة حتمية لاتحاد مجموعة من الدول الأوروبية المتقدمة على راسها ألمانيا و فرنسا، و بالتالي اذا كنا نتحدث عن منافسة دولية منفردة، فمن الصعب جدا منافسة الولايات المتحدة خاصة على المدى القريب و المتوسط، و الجدول التالي يوضح ذلك :

### الجدول رقم (03) : توزيع العملات العالمية ضمن احتياطات الصرف الأجنبي خلال الفترة

( 2019-2001 )

الوحدة : ( نسبة مئوية % ، أسعار الصرف الجارية نهاية الفترة)

النسبة	2001	2005	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	Q <sub>1</sub> - 2019	Q <sub>2</sub> - 2019
الدولار الأمريكي	70.7	66.5	62.1	62.1	62.6	61.5	61.2	65.1	65.7	65.3	62.7	61.69	61.82	61.63
اليورو الأوروبي	19.8	23.9	27.7	25.7	24.4	24.1	24.2	21.2	19.1	19.1	20.1	20.69	20.24	20.35
الجنية الإسترليني	2.7	3.7	4.2	3.9	3.8	4.0	4.0	3.7	4.7	4.3	4.5	4.43	4.54	4.43
الين الياباني	5.2	4.0	2.9	3.7	3.6	4.1	3.8	3.5	3.8	4.0	4.9	5.20	5.25	5.41
اليوان الصيني	-	-	-	-	-	-	-	-	-	1.1	1.2	1.89	1.95	1.97
عملات أخرى	1.6	1.9	3.1	4.6	5.6	6.3	6.8	6.5	6.7	6.2	6.6	6.09	6.2	6.21

Source: IMF, (2019). "Currency Composition of Official Foreign Exchange Reserves (COFER)", International Financial Statistics (IFS), Data extracted from <http://data.imf.org/> on: 12/18/2019 10:52:51 AM. At: <http://data.imf.org/regular.aspx?key=41175>

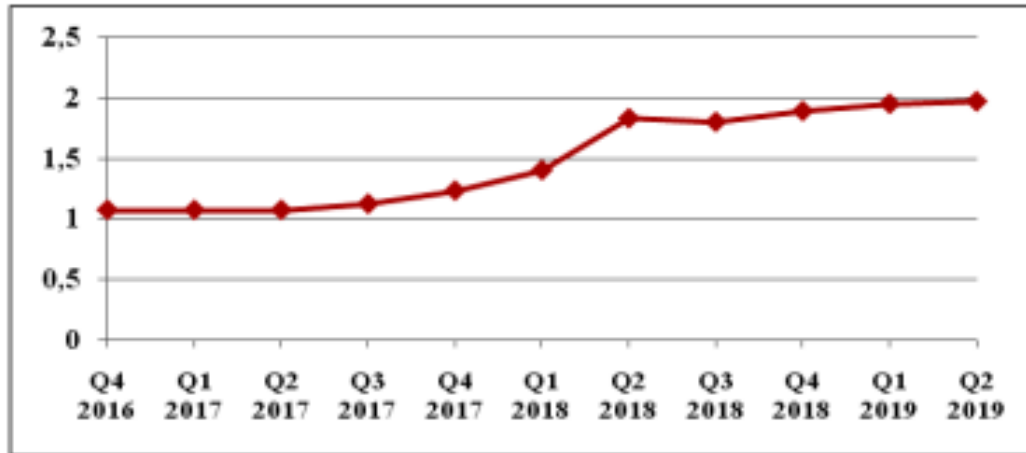
غير ان مكانة الدولار ما فتت ان بدأت تتراجع لصالح عملات أخرى غير تقليدية و لو بمعدلات قليلة، حيث نجد من خلال الجدول السابق ان مساهمة الدولار الأمريكي قد انخفضت من 70.7% سنة 2001 الى 61.63% في الربع الثاني من سنة 2019، في حين ازدادت

## الفصل الثاني ..... الدراسة التطبيقية

أهمية العملات غير التقليدية من نسبة 1.6% الى 8.18% خلال نفس الفترة متضمنة اليوان الصيني، حيث ظهر هذا الأخير بقوة سنة 2016 و هي سنة بداية تدويله بنسبة 1.1% ليرتفع الى 1.97% خلال الربع الثاني من سنة 2019 بقيمة 217.64 مليار دولار، و ذلك نتيجة قيام بعض البنوك المركزية العالمية بالاحتفاظ بالرنمينبي كعملة احتياط لاقتصاد يعتبر ثاني اكبر اقتصاد في العالم، خاصة و انه قد ادرج في 01 أكتوبر 2016، ضمن سلة العملات المشكلة لحقوق السحب الخاصة بنسبة 10.92%<sup>1</sup>.

الشكل رقم (12) : تطور مساهمة اليوان الصيني بالمائة (%) في تشكيلة احتياطات الصرف

### الأجنبي



المصدر : اعداد الباحث بالاعتماد معطيات FMI الفصلية (2019).

المطلب الثاني : مكانة اليوان الصيني في النظام النقدي الدولي بين الواقع والمستقبل :

اولا : تحديات تدويل اليوان الصيني بين الواقع والمستقبل :

رغم ان عملية تدويل الرنمينبي الصيني ما تزال في بدايتها، الا ان مساهمة العملة الصينية في مختلف المعاملات المالية الدولية مازال ضعيفا مقارنة بباقي العملات القيادية كما تم التطرق

<sup>1</sup> شريف بواعلي بودري، مرجع سابق، ص 570.

## الفصل الثاني ..... الدراسة التطبيقية

اليه سابقا، الامر الذي يشكل تحديا كبيرا للصين لكي تلحق بمصاف العملات الصعبة وتنافس بذلك الدولار الأمريكي.

### ❖ المساهمة في المعاملات المالية الدولية :

يساهم اليوان الصيني فقط بنسبة 1.8% من احتياطات النقد الأجنبي التي تحتفظ بها البنوك المركزية في العالم، وعلى الرغم من ان الرنمينبي يساهم ب2.09% كعملة مدفوعات عالمية ومحلية، الا ان معظم هذه المدفوعات تأتي من التجارة المحلية-بما فيها تجارتها مع هونغ كونغ، والتي لا تعتبر بعد بلدا اجنبيا، كما ان حصة الرنمينبي من حجم تداولات سوق الصرف الأجنبي العالمي لا تتجاوز 2% وفقا لإحصائيات البنك الدولي للتسويات BIS التي كانت اخرجها شهر ابريل 2016.

### ❖ استقرار مؤشرات الاقتصاد الكلي :

تلعب مؤشرات الاقتصاد الكلي والسياسات الحكومية دورا كبيرا في تدويل اليوان الصيني، حيث يعتبر تراجع معدل النمو الاقتصادي من 14.02% سنة 2007، الى 6.9% سنة 2017 مع توقع صندوق النقد الدولي تراجع اكثر الى نسبة 5.8% بحلول عام 2022، بالإضافة الى تزايد الدين الخارجي، العجز في الموازنة العامة وحالة اللايقين التي تعرفها مختلف المؤشرات الاقتصادية الكلية، التحدي الأكبر لتدويل العملة الصينية.

### ❖ الاعتماد على الدولار الامريكي :

ان اعتماد الصين اكثر على الدولار الأمريكي في تعاملاتها التجارية والاحتفاظ به في احتياطاتها الأجنبية مالا يقل عن نسبة 60% يجعلها اكثر عرضة للمخاطر التي قد تنجم عن تقلبات سعر صرف الدولار الأمريكي امام عملتها الرنمينبي، فانهيار وانخفاض الدولار يعني تآكل القيمة الحقيقية لاحتياطاتها من النقد الأجنبي، كما ان الاعتماد على الدولار في المعاملات

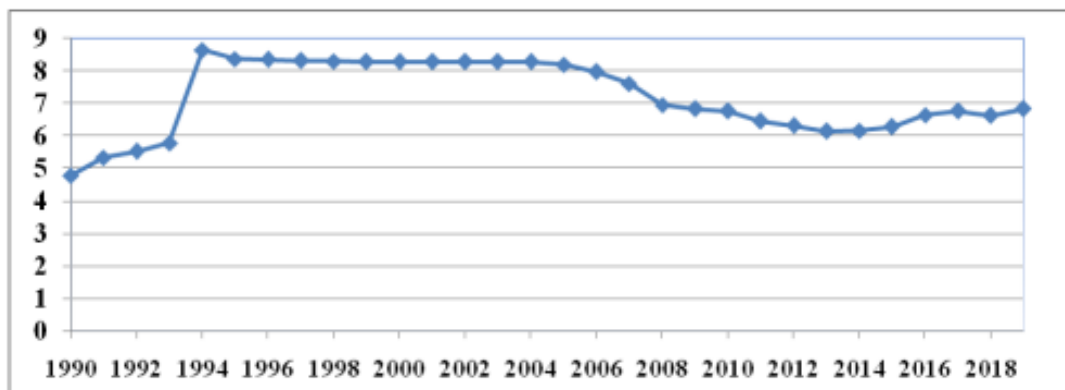
## الفصل الثاني ..... الدراسة التطبيقية

التجارية والمعاملات المالية يساهم كثيرا في تحكم الولايات المتحدة الامريكية في نظام الدفع الدولي، الامر الذي يجبرها على العمل اكثر على اتخاذ تدابير وقائية من أي انهيار محتمل للدولار من خلال فك التبعية تدريجيا وتدويل عملتها.

### ❖ الحرب التجارية بين الصين والولايات المتحدة الامريكية :

تعتبر الحرب التجارية الحمائية بين الصين والولايات المتحدة الامريكية، من اكبر التحديات التي تواجه البلدين معا، فالولايات المتحدة تتهم الصين بالتحايل التجاري-رغم مجهوداتها في تحرير اقتصادها ونظامها التجاري-وكذا استخدام عملتها اليوان لتشجيع صادراتها من خلال امتناعها عن تعويم عملتها والتخفيض المتعمد لها رغم سعيها في السنوات الأخيرة الى رفع قيمتها، و الجدير بالذكر ان هذا الاتهام متبادل بين الطرفين، الامر الذي قد يجعل هذه الحرب تمتد طويلا، كما ان سلاح هذه الحرب هو اما التخفيض المتواصل لعمليتهما او استخدام التعريفات الجمركية للحد من الواردات، اذ تخطى العجز التجاري بين الولايات المتحدة والصين حاجز 419 دولار عام 2018 بعدما قدر بـ83.8% فقط عام 2000.

### الشكل رقم (13) : تطور سعر صرف الدولار الأمريكي مقابل اليوان الصيني



Source : Macrotrends (15-01-2019), at : <https://www.macrotrends.net/2575/us-dollar-yuan-exchange-rate-historical-chart>



ثانيا : مكانة اليوان الصيني في ظل المستجدات العالمية (كوفيد 10-حرب روسيا ضد أوكرانيا) :

مرت العلاقات الدولية بأزمة غير مسبوقة، خلال عام 2020، تمثلت في تفشي جائحة " كوفيد-19" المستجد، الذي أصيب به 100 مليون من سكان العالم، توفي منهم 2 مليون خلال عام واحد. مما يجعله من أسرع الفيروسات انتشاراً في تاريخ البشرية. كما أن نشأة الفيروس في الصين أضاف أبعاداً سياسية واستراتيجية للأزمة، لاسيما أنها جاءت بعد توقيع اتفاق أولي بين واشنطن وبكين، أنهى الحرب التجارية بينهما.

شهد الاقتصاد الصيني تراجعاً، خلال الربع الأول من عام 2020، إثر تفشي فيروس "كورونا"، حيث انخفض المعدل العام للاستهلاك بنسبة 20.5%، وانخفض المعدل العام للتصنيع بنسبة 13.5% على أساس سنوي. بيد أن المؤشرات العامة للاقتصاد الصيني تمكنت من احتواء الآثار الاقتصادية للأزمة، وبدأ التحسن في معدلات الاقتصاد الصيني بنهاية عام 2020 بينما شهد الاقتصاد الأمريكي والأوروبي حالة كساد وتراجع في كافة مؤشرات الاقتصاد منذ الربع الثاني من عام 2020، ومن المنتظر أن تستمر حتى عودة النشاط الاقتصادي العالمي لطبيعته بعد تفشي الفيروس. وقد استفادت بكين من الأزمة الاقتصادية، فقد اشترت الصين معظم الشركات الأمريكية والأوروبية التكنولوجية ذات القيمة المضافة العالية بأثمان زهيدة، مما أدى لمكاسب اقتصادية للصين بلغت نحو 20 مليار دولار أمريكي. وفي 5 مارس 2020، أعلنت 31 شركة صينية مدرجة في البورصة أرباحها لشهر فبراير من نفس العام. وهذه المؤشرات أثبتت مرونة الاقتصاد الصيني وقدرته علي التكيف السريع مع الأزمات، مما يؤكد قوته وينذر بأن الصين مؤهلة لترتقي للمرتبة الاقتصادية الأولى في العالم .

هذه المرونة جاءت بعد حربا تجارية ضارية شهتها العلاقات الأمريكية - الصينية، وقد بدأت فعليًا في يناير 2018 عندما فرضت الأولى رسوما جمركية على واردات الصين من صفائح الألومنيوم والمقدرة بنحو 400 مليون دولار سنويا، ثم فرض "ترامب" سلسلة متتابعة من التعريفات الجمركية على الواردات الصينية للسوق الأمريكي، ما دفع بكين للرد بالمثل. وقد بلغ قيمة السلع التي خضعت لفرض رسوم جمركية من الطرفين 360 مليار دولار، الأمر الذي كان له أثر سلبي على اقتصاد الدولتين. وفي محاولة لاحتواء الأزمة، أجرت بكين وواشنطن أولى محادثات مباشرة بينهما منذ بدء حربهم التجارية في مدينة شنغهاي الصينية بنهاية يوليو 2019 ورغم وصف بكين لها "بالمحادثات البناءة" إلا أنها فشلت في التوصل لاتفاق يوقف الحرب التجارية بينهما. وفي مطلع أغسطس 2019 هدد "ترامب" بفرض رسوم جمركية إضافية بنسبة 10% على بقية السلع الصينية المستوردة التي لم تشملها إجراءات رفع الرسوم الجمركية من قبل بدءاً من سبتمبر 2019، والتي تقدر قيمتها بنحو 300 مليار دولار، وذلك للرد علي القرار الصيني بتعليق شراء المنتجات الزراعية الأمريكية. وفي 5 أغسطس من نفس العام، صنفت وزارة الخزانة الأمريكية الصين كدولة "متلاعبة بالعملة" واتهمت بكين بسعيها إلى تحقيق ميزة تنافسية غير عادلة لصادراتها، وذلك رغم إعلان صندوق النقد الدولي أن قيمة العملة الصينية (اليوان) تتماشى مع العوامل الاقتصادية الأساسية للصين في يوليو 2019. بدوره، انتقد البنك المركزي الصيني القرار الأمريكي ووصفه بأنه "سيضر بشدة بالنظام المالي الدولي، ويكون سبباً في إحداث فوضى في الأسواق المالية العالمية. ثم قامت بكين في 23 اغسطس 2019 بفرض لرسوم على بضائع أمريكية بقيمة 75 مليار دولار رداً على زيادة الولايات المتحدة الرسوم على بضائعها.

## الفصل الثاني ..... الدراسة التطبيقية

لقد أكد رئيس مجلس الدولة بالصين "لي كه تشيانغ" على أهمية التعاون الدولي في مكافحة تفشي فيروس "كوفيد-19"، واستعادة النشاط الاقتصادي لضمان الانتصار على المرض. وأطلقت الصين أكبر عملية إنسانية عالمية في تاريخها باسم "رابطة المصير المشترك للبشرية". وأكدت أنها ستواصل دعم الدور الأساسي لمنظمة الصحة العالمية في تنسيق البحوث الخاصة باللقاحات، في الوقت الذي ستواصل فيه الصين إسهاماتها في ضمان توافر اللقاحات في البلدان النامية بأسعار معقولة، الأمر الذي سيعزز مكانة الصين الدولية في ظل تراجع مكانة الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي وفشلها في إدارة الأزمة، لاسيما أن الوضع الإقليمي في جنوب شرق آسيا يحتاج لدولة كبرى تدير ازماته المرشحة للتفاقم.

كما سارعت الصين وروسيا إلى تقديم الدعم لإيطاليا أكثر الدول الأوروبية المضارة من تفشي الفيروس ولعدة دول أوروبية أخرى، بينما لم تقم دول مهمة في الاتحاد الأوروبي وواشنطن بتقديم تلك المساعدات، الأمر الذي حظي بترحيب شعبي ورسمي أوروبي، فتم رفع صور للرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" في عدد من المدن الإيطالية، وقدم الرئيس الصربي الشكر للصين علي المساعدات المقدمة منها لبلاده، مما أدى لتعزيز مكانة روسيا الصين إقليمياً ودولياً، الأمر الذي يندر بإمكانية تغير التحالفات الدولية القائمة، وعقد تحالفات جديدة قائمة علي المصلحة القومية، مما سيؤدي في مجمله لتغير النظام الدولي الحالي لنظام متعدد الاقطاب تتقاسم فيه روسيا والصين والولايات المتحدة الأمريكية النفوذ الدولي.

ورغم هذه العلاقة الاستراتيجية بين روسيا و الصين الا ان هذه الاخيرة اتخذت موقف الحيادة في الازمة الروسية الاوكرانية فالوضع في الازمة الروسية الاوكرانية متداخل بشكل عميق بالنسبة للصين، بين ما هو استراتيجي وما هو مبدئي، دون نسيان عامل ثالث متعلق بالمصالح الاقتصادية والتجارية المتشابكة مع هذا الطرف أو ذاك.

## الفصل الثاني ..... الدراسة التطبيقية

تعد الصين بالنسبة لروسيا أكبر شريك اقتصادي، حيث بلغ التبادل التجاري بين البلدين نحو 140 مليار دولار في 2021، ولقاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بنظيره الصيني شي جين بينغ، ببيكين في 4 فبراير، كلل بتوقيع صفقات بقيمة 117 مليار دولار للشراء البترول والغاز. إذ أن الصين تستورد أمرين أساسيين من روسيا، المحروقات (نפט وغاز) والسلاح، بينما تصدر لها كل شيء تقريبا، وهذا ما يجعل الاقتصاديين متكاملين، رغم أن الاقتصادي الصيني أكبر بكثير من نظيره الروسي.

فلقد برز اليوان الصيني كعملة ملاذ آمن بسبب مرونته مع تعثر الأسواق العالمية لا سيما في ظل تراجع أغلب أسواق الأسهم الرئيسية بالعالم، لم تنخفض العملات بداية من اليورو إلى الون الكوري، فيما لا يزال اليوان الصيني يتداول بالقرب من أعلى مستوى له في أربع سنوات.

قال خون جوه، رئيس قسم الأبحاث لدى مجموعة أستراليا ونيوزيلندا المصرفية: «كان اليوان يتداول كعملة ملاذ آمن خلال أزمة أوكرانيا ستحمل آفاق التيسير النقدي تعافي النمو بالبلاد وبالتالي الحفاظ على مرونة الأسهم الصينية حتى مع موجة البيع التي تواجهها الأسهم الأمريكية.»

وانخفض ارتباط اليوان بالتقلبات العالمية إلى أدنى مستوى له في ثلاث سنوات في وقت سابق من هذا الأسبوع، وهو ما يشكل أساساً لمكانه كملاذ آمن.

يشار إلى أن السندات السيادية للصين نجحت في جذب تدفقات قياسية بلغت 575.6 مليار

يوان (91 مليار دولار) العام الماضي، وُصفت أيضاً بأنها بدائل محتملة لسندات الخزنة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> منى سليمان، تحليلات- شؤون دولية تداعيات وابعاد تفشي فيروس "كورونا" على العلاقات الامريكية الصينية، 1-2-2021

### خلاصة :

منذ اعلان عملية تدويل اليوان الصيني "الرنمينبي" سنة 2009، حققت العملة الصينية تقدما في مكانتها الدولية ولو بمعدلات قليلة، فقد تم ادراجها في سلة العملات المشكلة لحقوق السحب الخاصة شهر أكتوبر 2016، كما انها أصبحت ضمن عملات الاحتياطي الأجنبي الذي فرضته المكانة العالمية للتجارة الخارجية للصين، حيث تم تبني اليوان كعملة دفع عالمية للتجارة الخارجية في العديد من الدول، الامر الذي ساهم في تزايد مساهمته في تداولات سوق الصرف الأجنبي.



خاتمة

## خاتمة :

بات واضحا منذ الازمة المالية العالمية 2008-2009، ان الصين تسعى اكثر لتدويل عملتها الرنمينبي، خاصة وانها أصبحت ثاني اكبر اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة الامريكية، في محاولة منها لفصل تبعيتها للدولار الأمريكي الذي تراه بكين سبب الازمات المالية العالمية منذ سنة 1944، فهي ترى انه يمكن تجنب مخاطر أسعار الصرف مع تدويل عملتها واستخدامها كعملة مدفوعات دولية لتجارتها الخارجية.

نتائج الدراسة: من واقع انجاز هذه الدراسة، خرجنا بالنتائج الآتية :

- تسعى الصين لان يكون لها مركز مالي عالمي ينافس نظيره في كل من نيويورك ولندن، وعملية تدويل اليوان سنعطي لها الدفع الذي تريده، رغم ان هذه العملية ليست بالأمر الهين.
- ان مكانة اليوان لا ترق الى مكانة الاقتصاد الصيني الذي يحتل المركز الثاني عالميا بشكل واضح، الامر الذي يفرض على الصين عدة تحديات لتدويل عملتها، خاصة في ظل الضغوطات الامريكية والعالمية احتجاجا على سياستها التجارية ونظام سعر صرف عملتها.
- ان تشكيلة احتياطات النقد الأجنبي للصين التي تجاوزت 3 تريليون دولار عام 2018، والتي يساهم الدولار الأمريكي فيها بما لا يقل عن نسبة 60% تعتبر من اكبر العوائق والتحديات لصمود الاقتصاد الصيني، فالصين لا تريد للدولار ان ينهار ولا تريد بالتالي ان يتضرر الاقتصاد الأمريكي الذي يعتبر الشريك التجاري الأهم للصين.
- بالرغم من وجود حرب تجارية واقتصادية بين البلدين، الا ان المصلحة المشتركة بينها تفرض عليهما التعاون المشترك واجتتاب كل ما يضر مصلحة البلدين.



• الاقتصاد الصيني ورغم احتلاله المركز الثاني عالميا خلف الاقتصاد الأمريكي، إلا أن اليوان مازال بعيد عن الدولار الأمريكي وبفارق كبير من حيث مساهمته في المعاملات المالية الدولية.

• أهم تحدي لنجاح عملية تدويل اليوان هي التبعية شبه تامة للدولار في تعاملات الصين مع العالم الخارجي، وما المساهمة الكبيرة للدولار الأمريكي في احتياطات الصين من النقد الأجنبي لدليل واضح على ذلك.

#### اقتراحات :

ويكتسب اليوان في الوقت الحالي أهمية متزايدة في التمويل والتجارة على الصعيد الدولي، ومن المؤكد أن أهميته ستتزايد، غير أنه ليس من المرجح أن يحتل مكانة بارزة بين عملات الاحتياطي ما لم تتوافر الحرية في تحويله وتعتمد الصين حسابا رأسماليا مفتوحا، ناهيك عن التحدي الذي تفرضه سيطرة الدولار، والتحدي الذي يواجهه الحكومة الصينية هو دعم إجراءات سياستها المحدودة على المستوى الدولي بإجراء إصلاحات محلية كبيرة، أما احتمالات تحول اليوان إلى عملة عالمية فسوف تشكلها مجموعة أوسع من السياسات، لاسيما تلك المتعلقة بتطور الأسواق المالية، ومرونة سعر الصرف، وتحرير الحساب الرأسمالي، وسوف يعتمد مسار نمو الصين ودور اليوان في الاقتصاد العالمي على اختيار السياسات الملائمة.

ويرى عدد من الدول والمنظمات الدولية المعنية بقضايا حقوق الإنسان أن الصين تظل بحاجة إلى تطوير منظومة حقوق الإنسان، وبخاصة على مستوى حرية التعبير والتفكير والتظاهر السلمي، بينما يوجه لها النقد على مستوى دعم بعض النظم السياسية الشمولية، كما هو الشأن بالنسبة إلى كوريا الشمالية.

# قائمة المراجع

## قائمة المراجع :

❖ ودان بوعبد الله، اليات المؤسسات النقدية في الترقى و مواجهة الازمات المالية الدولية دراسة حالة الازمة المالية العالمية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، علوم اقتصادية، جامعة تلمسان، الجزائر، 2015.

❖ عبد الرحمان تيشوري، دور النظام النقدي الدولي، مقال منشور على موقع الحوار المتمدن.

❖ د خالد المرزوك، محاضرات في الاقتصاد الدولي، كلية الإدارة و الاقتصاد، قسم العلوم المالية و النقدة جامعة بابل.

❖ د ماهر كنج شكري، مروان عوض، المالية الدولية (العملات الأجنبية و المشتقات المالية بين النظرية و التطبيق)، معهد الدراسات المصرفية، ط 01، الأردن، 2004.

❖ حسين عباس الشمري، مرحلة تحلل نظام بريتون وودز و مرحلة النظام المالي الحديث، كلية الإدارة و الاقتصاد، جامعة بابل.

❖ زيات عادل، تدويل اليوان الصيني دراسة تقييمية للإجراءات المتخذة و مدى كفايتها، المجلة الجزائرية للدراسات المالية و المصرفية، المجلد 02، العدد 01، الجزائر، 2016.

❖ شريف بواعلي بودري، واقع و مستقبل تدويل اليوان الصيني "الرنمينبي" بين الفرص و التحديات، مجلة العلوم الاقتصادية و التسيير و العلوم التجارية، المجلد 12، العدد 03، السعودية، 2020.

❖ اسوار براساد والى ابيه، هيل يسيطر اليوان؟، التمويل و التنمية، مارس 2012

❖ منى سليمان، تحليلات- شؤون دولية تداعيات و ابعاد تفشي فيروس "كورونا" على

العلاقات الامريكية الصينية، 1-2-2021

الملاحق

الملاحق :

الملحق رقم 01 : تطور أهمية الاقتصاد الصيني خلال الفترة (1980-2018)

الحساب التجاري in % of ) (GDP	الدين الحكومي in % of ) (GDP	توازن الميزانية in % of ) ( GDP	معدل البطالة (in Percent)	معدل التضخم (in Percent)	الاستثمار الإجمالي (in % of GDP)	السنة
n/a	n/a	n/a	4.9	n/a	35.5	1980
n/a	n/a	0.9	1.8	9.3	39.5	1985
n/a	n/a	0.7-	2.5	3.1	34.4	1990
n/a	21.4	0.9-	2.9	17.1	39.6	1995
1.7	22.8	2.8-	3.1	0.4	34.3	2000
5.7	26.1	1.4-	4.2	1.8	41.0	2005
3.9	33.7	0.4-	4.1	3.3	47.9	2010
1.8	33.6	0.1-	4.1	5.4	48.0	2011
2.5	34.3	0.3-	4.1	2.6	47.2	2012
1.5	37.0	0.8-	4.1	2.6	47.3	2013
2.2	39.9	0.8-	4.1	2.0	46.8	2014
2.7	41.1	2.8-	4.1	1.4	44.7	2015
1.8	44.3	3.7-	4.0	2.0	44.1	2016
1.4	47.8	3.9-	3.9	1.6	44.4	2017
0.4	37.9	4.1-	3.8	2.1	44.8	2018

Source : International Monetary Fund, April 2018, " World Economic Outlook Database ", from the website : <https://www.imf.org/external/pubs/ft/weo/2018>.

الملحق رقم 02 : مساهمة اليوان والعملات الأجنبية في احتياطات الصرف الأجنبية

(الوحدة : مليار دولار)

Q2 2018	Q1 2018	Q4 2017	Q3 2017	Q2 2017	Q1 2017	Q4 2016	العملة
6,551.15	6,498.13	6,281.54	6,124.73	5,909.13	5,713.35	5,501.98	الدولار الأمريكي (USD)
2,131.63	2,122.47	2,018.54	1,933.68	1,847.19	1,703.13	1,610.87	اليورو (EUR)
522.59	501.79	490.14	435.67	427.79	399.85	332.93	الين الياباني (JPY)
471.04	486.57	454.55	434.08	409.48	377.89	365.85	الجنيه الإسترليني (GBP)
200.79	193.77	202.82	192.86	178.77	167.49	163.14	الدولار الكندي (CAD)
179.30	177.34	180.00	171.22	162.31	156.28	142.30	الدولار الإسترليني (AUD)
193.38	145.88	122.80	108.37	100.00	95.42	90.78	الرنمينبي الصيني (RMB)
16.91	18.25	18.15	16.31	15.60	14.45	13.69	الفرنك السويسري (CHF)
256.58	258.07	250.08	228.81	209.55	208.28	199.51	العملات الأخرى
958.96	1,202.23	1,406.34	1,650.32	1,859.04	2,063.28	2,293.61	الاحتياطات غير

							المخصصة
11,482.37	11,604.54	11,424.95	11,296.05	11,118.86	10,899.42	10,714.68	المجموع

Source : IMF, "Currency Composition of Official Foreign Exchange Reserves (COFER)", International Financial Statistics (IFS), Data extracted from <http://data.imf.org/> on : 24/12/2018.

### الملحق رقم 03 : تطور تجارة السلع الصينية خلال الفترة (1980-2017)

الوحدة : مليار دولار

الميزان التجاري	الواردات الصينية	الصادرات الصينية	السنة
-1.4	19.5	18.1	1980
-15.3	42.5	27.3	1985
9.0	53.9	62.9	1990
16.7	132.1	148.8	1995
24.1	225.1	249.2	2000
101.9	660.1	762.0	2005
177.6	791.5	969.1	2006
262.2	955.8	1,218.0	2007
297.4	1,131.5	1,428.9	2008
198.2	1,003.9	1,202.0	2009
184.5	1,393.9	1,578.4	2010
157.9	1,741.4	1,899.3	2011
232.8	1,817.3	2,020.1	2012
261.4	1,949.3	2,210.7	2013
380.1	1,963.1	2,343.2	2014

678.8	1,601.8	2,280.5	2015
610.6	1,524.7	2,135.3	2016
489.2	1,790.0	2,279.2	2017

Source : Global Trade Atlas and China's Customs Administration (2018)

الملحق رقم 04 : تطور العجز التجاري بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية (1985-

(2018

الوحدة : مليار دولار

العجز التجاري الأمريكي مع الصين	الواردات الأمريكية من الصين	الصادرات الأمريكية للسين	السنة
-6.0	3.8	3.8	1985
-10.4	15.2	4.8	1990
-33.7	45.5	11.7	1995
-83.8	100.0	16.1	2000
-202.2	243.4	41.1	2005
-268.0	337.7	69.7	2008
-226.8	296.3	69.4	2009
-273.0	364.9	91.9	2010
-289.3	393.3	103.9	2011
-315.0	425.6	110.6	2012
-318.7	440.4	121.7	2013
-375.2	468.5	123.7	2014
-367.3	483.2	115.9	2015
-347.0	462.6	115.6	2016



-375.2	505.6	130.4	2017
-419.52	539.67	120.14	2018

**Source :** U.S.trande in goods with China 2019, <https://www.census.gov/foreign-trade/balance/c5700.html>